



الاستخبارات العسكرية تُطيح بـ ٢٣ مطلوباً

أعلنت مديرية الاستخبارات العسكرية، إلقاء القبض على ٢٣ مطلوباً للقضاء وفق مواد قانونية مختلفة، خلال عمليات أمنية نوعية نُفذت في ست محافظات عراقية، هي بغداد والأنبار ونيينوى وكركوك وميسان وديالى وأوضحت المديرية، في بيان، أن عمليات القبض نفذتها مفاز أقسام الاستخبارات والأمن التابعة للفرق ١ و٧ و٨ و١٤ و١٦ و١٧ و٢٢ و٢٣، استناداً إلى معلومات استخبارية دقيقة ومتابعات ميدانية أسهمت في تحديد أماكن المطلوبين وأضاف أنه جرى تسليم المطلوبين إلى الجهات المختصة وفق الإجراءات القانونية، لاتخاذ التدابير اللازمة بحقهم بموجب المواد القانونية الصادرة بحقهم



www.al-mobadara.com

«نبدأ حيث يتوقف الآخرون»

جريدة يومية سياسية – ثقافية – اقتصادية - اجتماعية

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق – بغداد – ٢٩١٧ - ٢٠٢٥

العدد (١٨) الأثنين ٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٦

في هذا العدد

نحن لا نؤجل أحلامنا

الصفحة ٤



عبد الرحمن العكيدي

التواصل الاجتماعي بين قوة الكلمة ومسؤولية الأثر

الصفحة ٥



أشواق البدري

الأشياء التي لا يراها أحد

الصفحة ٥



حوراء الكتاني

إدارة الأزمات ومخاطم السلطة

الصفحة ٦



علي السيفر

هل غيّرت مواقع التواصل صورة الكاتب؟

الصفحة ٦



ملى النقاش

حين يصبح الابتزاز مهنة

الصفحة ٦



د. عيسى الموسوي

خوارزمية العقل البشري

الصفحة ٧



بسام البديري

لا يمكنني السكوت

الصفحة ٧



فرحة الدلفي

قراءة في كتاب «قطاف ما بعد الموسم»

الصفحة ٨



صادق مرزوك

بغداد وواشنطن: ٣٠ أيلول موعداً لإنهاء وجود التحالف وتنظيم السلاح



يتوجه رئيس مجلس الوزراء العراقي علي الزبيدي إلى نيويورك خلال الأيام المقبلة للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، على أن يلتقي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لبحث ملف تنظيم السلاح وانسحاب قوات التحالف الدولي من العراق. وتكتسب هذه الزيارة أهميتها من تزامنهما مع لحظة مفصلية في تاريخ العراق الأمني والسياسي، إذ تتقاطع مع استكمال مراحل انسحاب آخر القوات الأجنبية وتنظيم ملف السلاح أوضح مدير مكتب الإعلام في رئاسة الوزراء أن زيارة الزبيدي ستضمن سلسلة من اللقاءات والمباحثات الثنائية مع قادة ورؤساء عدد من الدول العربية والأجنبية، بهدف تعزيز المصالح المشتركة، فضلاً عن المشاركة في فعاليات اقتصادية ولقاءات مع ممثلي الشركات الكبرى ورجال الأعمال والمستثمرين. وتُعد هذه النشاطات — بحسب المصدر ذاته — أداة لتعزيز حضور العراق في المحافل الدولية، وتوسيع آفاق التعاون الاقتصادي والاستثماري بما يخدم مسار التنمية والإعمار في البلاد من جانبه، أكد المتحدث الرسمي باسم الحكومة أن برنامج زيارة رئيس الوزراء إلى الولايات المتحدة يتضمن لقاء مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، إلى جانب لقاءات مع رؤساء دول أخرى، إضافة إلى المشاركة في اجتماع غرفة التجارة الأمريكية بهدف مواصلة وتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين. وأشار إلى أن هذه التحركات الدبلوماسية تأتي بالتزامن مع بدء عملية انسحاب آخر القوات الأجنبية من العراق، والمقرر استكمالها حتى نهاية الشهر الجاري، بالتوازي مع ملف تنظيم السلاح وحصره ضمن إطار الدولة وفي السياق ذاته، وصف المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة يوم ٣٠ أيلول بأنه يمثل نقطة تحول

استراتيجية كبيرة باتجاه الاعتماد الكامل على القدرات الوطنية وإدارة الملف الأمني بشكل مستقل. وأوضح أن هذا الموعد سيكرس توازناً استراتيجياً جديداً في علاقات العراق الدولية، وينهي أي مبررات لوجود السلاح خارج أطر الدولة، بما يعزز سيادة القانون ويوفر بيئة أكثر أمناً واستقراراً للمواطنين ويسهم في جذب الاستثمارات وتجته الأنظار إلى ٣٠ أيلول الجاري، بالتزامن مع استكمال مراحل انسحاب قوات التحالف الدولي وتنظيم ملف

السلاح في العراق. ويرى خبراء أن إلقاء الفصائل المسلحة سلاحها وخروج قوات التحالف قد يفتح المجال أمام تحسن الأوضاع الأمنية والاقتصادية، فيما قد يؤدي حدوث العكس إلى دخول البلاد في تحديات أمنية واقتصادية جديدة. وبذلك يبقى هذا الموعد اختباراً حقيقياً لقدرة الدولة على تحويل الالتزامات السياسية إلى واقع ملموس على الأرض

٤٨ امرأة في ثمانية أشهر:

كردستان أمام اختبار تطبيق القانون وإنهاء ثقافة الإفلات



لم تعد أرقام العنف ضد النساء في إقليم كردستان مجرد إحصاءات عابرة، بل تحولت إلى مؤشر على أزمة بنيوية تحتاج إلى معالجة قانونية ومجتمعية شاملة. فوفق إحصائية شهرية موثقة، فقدت ٤٨ امرأة حياتهن في الإقليم خلال الأشهر الثمانية الماضية، بينهم ٢١ امرأة قُتلن، فيما توفيت ٢٧ أخريات في ظروف وصفت بالمشبوهة. هذه الأرقام دفعت إلى تصاعد الدعوات لتفعيل القوانين القائمة ومواجهة ظاهرة قتل النساء بوصفها خطراً يهدد نسيج المجتمع بأكمله يحذر مراقبون من أن إحالة جرائم قتل النساء إلى ما يسمى «المشكلات الأسرية» تسهم في التقليل من خطورة الجريمة، وتخفف من مسؤولية مرتكبيها، ما يعزز ثقافة الإفلات من العقاب. وتشير قراءات متعددة إلى أن خلفيات اجتماعية ودينية وثقافية قائمة على التقية الذكورية أسهمت في ترسيخ نظرة إلى المرأة باعتبارها ملكية خاصة، وهو ما يجعل العنف الممارس ضدها مقبولاً أو مسكوتاً عنه في بعض البيئات من أبرز المفارقات في هذا الملف أن إقليم كردستان يمتلك ترسانة قانونية قادرة — إذا طبقت بصرامة — على الحد من هذه الجرائم. فالمشكلة ليست في غياب النصوص التشريعية، بل في ضعف التطبيق وتباطؤ المحاسبة. ويؤكد مختصون أن معاقبة مرتكبي جرائم القتل بشكل رادع يشكل الخطوة الأكثر فاعلية لكسر حلقة التكرار، إذ إن غياب العقاب يشجع على ارتكاب مزيد من الجرائم تحت ذرائع واهية

ظلال «داعش» تعود قبل الانسحاب



فراغ أمني قد ينتج عن الانسحاب الأمريكي، خصوصاً في ما يتصل بالدعم الاستخباري والتنسيق والعمليات المشتركة، محذرين من أن غياب بديل عراقي قادر على تغطية هذه الاحتياجات قد يمنح الخلايا مساحة أوسع للحركة وإعادة التنظيم ولا تشير التحركات الحالية إلى قدرة التنظيم على استعادة السيطرة الواسعة على المدن، لكنها تكشف احتفاظه بخلايا قادرة على استهداف المنشآت الحيوية، مستفيداً من المناطق الوعرة والثغرات الأمنية الممتدة بين المحافظات

أعاد الهجوم الذي استهدف خط نقل الطاقة بين حديثة وبيجي المخاوف من تحركات جديدة لتنظيم «داعش» في المناطق الممتدة بين الأنبار وصلاح الدين، في وقت تتصاعد فيه التحذيرات من استغلال التنظيم أي فراغ أمني قد ينشأ مع انسحاب القوات الأميركية من العراق ويرى خبراء في الشأن الأمني أن التنظيم، رغم خسارته مناطق سيطرته ومقتل قياداته البارزة، لم ينته، بل غيّر أسلوبه إلى خلايا صغيرة تنتشر في بؤر متفرقة وتمتلك السلاح والتمويل والقدرة على تنفيذ هجمات مباغتة ويحذر هؤلاء من أن التنظيم يسعى إلى استثمار أي



أين يقف العراق من عودته؟

عندما يعود رئيس الوزراء العراقي علي الزبيدي إلى واشنطن للمرة الثانية، فإنه لا يحمل معه ملفاً تفاوضياً عادياً، بل سلة من الأزمات المتشابكة التي تختبر قدرة بغداد على المناورة بين قطبين إقليميين ودوليين لا يمنحان هامشاً واسعاً للحيداء. الزيارة الثانية تحمل أسئلة ثقيلة: هل هي محاولة لتأجيل موعد تسليم السلاح؟ وما الثمن الذي قد يدفعه العراق إذا فشل في الالتزام بجدول الانسحاب وتنظيم الفصائل المسلحة؟ اختار العراق تاريخ الثلاثين من أيلول موعداً نهائياً لإنهاء مهام التحالف الدولي، وهو موعد وُصف بأنه «نقطة تحول استراتيجية» و«نهائي وغير قابل للتراجع». ووفق تصريحات المسؤولين العراقيين، فإن اكتمال الانسحاب سيُسقط أي مبرر لوجود السلاح خارج إطار الدولة، ويمنح المؤسسات غطاءً قانونياً لملاحقة الجريمة وتجريد السلاح غير الرسمي. لكن السؤال المبرج: ماذا بعد الثلاثين من أيلول إذا لم تكتمل هذه الوعود؟ لم تنتظر واشنطن موعد الانسحاب لترفع سقف ضغوطها. فقد جُمّدت نحو نصف مليار دولار من الأموال العراقية المودعة في بنوك نيويورك، وعُلّقت شحنات الدولار وبرامج التعاون الأمني، في إطار ضغوطها لتفكيك الفصائل المدعومة من إيران. كما فرضت عقوبات على مسؤول نفطي عراقي رفيع وقيادات في فصائل متهمه بتحويل عائدات النفط لدعم «الإرهاب». الرسالة الأمريكية واضحة: الانسحاب العسكري لا يعني غياب الضغط، بل انتقاله إلى الأدوات المالية والاقتصادية في المقابل، لا تبدو إيران مستعدة للتخلي عن ورفتها العسكرية في العراق. كشفت مصادر أن قائد فيلق القدس إسماعيل قآني طلب من الفصائل عدم تسليم سلاحها، مع تحذيرها من الانجرار إلى مواجهة مفتوحة مع الحكومة. وتعمل طهران على «الدمج التكتيكي» عبر إعادة توصيف سلاح الفصائل ودمجه ضمن مؤسسات الدولة، بدلاً من تسليمه ونزعه بالكامل، مع مقترحات لتجميد ملف الأسلحة الثقيلة أو نقل جزء منها إلى إيران. هذه المناورة تحول معركة نزاع السلاح إلى نقاش حول «التنظيم» — وهو ما قد يمنح طهران هامشاً للحفاظ على جزء من نفوذها على الصعيد الداخلي، أعلن الزبيدي مراراً «المضي في مكافحة الفساد» و«عدم وجود خطوط حمراء». لكن التحدي البنيوي يبقى قائماً: نظام المحاصصة (المحاصصة) الذي يوزع الوزارات والوظائف والعقود كمكافآت حزبية، ما يحول الموارد العامة إلى أدوات لتمويل الأحزاب وحماية النخب. وحتى مع اعتقال مسؤولين كبار، يرى محللون أن المشكلة ليست غياب المؤسسات الرقابية، بل ضعفها وتسييسها وتفاوت تطبيقها. إذا لم يتمكن الزبيدي من كسر سيطرة الأحزاب على الدولة، فإن عودته بمكافحة الفساد قد تبقى في دائرة الشعارات يقف الزبيدي اليوم أمام معادلة ضيقة: واشنطن تطالب بتنفيذ حقيقي لتفكيك الفصائل، وطهران تدفع للاحتفاظ بورقتها العسكرية، والفصائل ترفع سقف شروطها. وفي الوقت ذاته، يواجه العراق أزمة مالية محتملة مع تجميد الأموال وتقلص إيرادات النفط بسبب إغلاق مضيق هرمز. أمام هذه الحلقة الأضيئ، لا يملك الزبيدي ترف التأجيل. إما أن يتحول الثلاثون من أيلول إلى نقطة انطلاق نحو سيادة فعلية، أو أن يتحول إلى موعد جديد لتأجيل المواعيد — وهنا تكمن الخطورة الحقيقية وللخروج من عنق الزجاجة هذه، لا بدّ من البحث عن حلول مجتمعية دائمة تمنح الانسان بصيصاً من الأمل في وقت بات الأمل بحد ذاته، عامل يأس من الوعود الخلابية التي لا ترى النور. ومن هذه النقطة عملية بناء الأمل بحد ذاتها تعتبر خطوة في استعادة ثقة الانسان العراقي، كي يؤمن على الأقل أن ثمة تغيير في المستقبل، وإلا أن الدوران في حلقة الوعود ستستمر من دون نتائج

رئيس التحرير صبحي البدري

معرض «فن الصويرة»... مساحة إبداعية تحتفي بطاقات الشباب



التي من شأنها تعزيز دعم المبادرات الشبابية المماثلة

١. تخصيص برامج دعم مالي ولوجستي للمبادرات الثقافية والفنية التي يقودها الشباب في الأحياء والمدن الصغيرة
٢. إنشاء فضاءات عرض دائمة للفنانين الشباب في المراكز الثقافية والبلدية
٣. تنظيم ورشات تدريبية في مجالات الفنون البصرية وإدارة المعارض، لبناء قدرات المواهب الواعدة
٤. تشجيع الفنانين الشباب مع المؤسسات الثقافية الوطنية والدولية لإتاحة فرص أوسع للعرض والتبادل

من أبرزها

- تعزيز المشاركة المجتمعية للشباب: إذ توفر لهم منصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم بعيداً عن الطرق التقليدية
- تنمية المهارات الفنية والإبداعية: من خلال تشجيع المواهب الواعدة على الإنتاج والعرض
- دعم الاقتصاد الإبداعي المحلي: عبر إتاحة فرص للفنانين الشباب للعرض والتبادل



٥. تضمين دعم الفنون الشبابية في الخطط التنموية المحلية بوصفها رافعة للاقتصاد الإبداعي

إن معرض «فن الصويرة» لا يمثل مجرد عرض لمجموعة من اللوحات والأعمال الفنية، بل هو رسالة تحملها مجموعة من الشباب إلى مجتمعهم والجهات المسؤولة: لدينا طاقات، ولدينا مواهب، ولدينا طموح... وكل ما نحتاجه هو فرصة حقيقية ومساحة نستطيع من خلالها أن نعبر عن أنفسنا

ومن هنا، فإن دعم هذه الطاقات ليس دعماً لمعرض واحد، وإنما هو استثمار في جيل يمتلك القدرة على تقديم الكثير إذا وجد من يؤمن به ويمنحه الفرصة ويبقى شعار فريق الصويرة للتنمية والتوعية خير تعبير عن هذه الرؤية: «نؤمن بأن الشباب عندما تُمنح لهم الفرصة... يصنعون الفرق»

للمشاركة وصناعة الأثر

يتطلع فريق الصويرة للتنمية والتوعية إلى أن تأخذ وزارة الشباب والرياضة والجهات المعنية هذه الطاقات الشبابية بعين الاعتبار، وأن تمنح المبادرات الثقافية والفنية التي يقودها الشباب مساحة أكبر من الاهتمام والدعم، انطلاقاً من قناعة راسخة بأن الشباب ليسوا جمهوراً لهذه الفعاليات فسحب، بل هم أصحاب فكرة ومبادرة وقدرة



على صناعة التغيير

وفي هذا السياق، يمكن اقتراح جملة من التوصيات

وتجدر الإشارة إلى أن مثل هذه المبادرات الثقافية والفنية تُساهم في تحقيق جملة من الأهداف التنموية،

«المبادرة» منبرٌ حرّ

يلتقي فيه النخب والناشطون لمواجهة أزمات العاصمة

معالجات قانونية وثقافية واعية وهي قضايا تندرج ضمن سياق أوسع تعاني منه مدن عراقية عديدة، ما يجعل من بغداد نموذجاً مصغراً لتحديات البلد برمتها الإعلام الحر.. سلاح التغيير

في خضم هذه التحديات، برز في اللقاء تأكيد الحضور على الدور المحوري الذي تضطلع به جريدة «المبادرة»، التي تحوّلت — بحسب شهادات المشاركين — إلى منبر إعلامي فاعل داخل المجتمع العراقي، وحاضرة بقوة بين المثقفين والأكاديميين والمسرحيين، وفي أوساط النخب والندوات الثقافية والأدبية

ولم يقتصر التوصيف على البُعد المهني، بل ذهب المشاركون إلى اعتبار «المبادرة» رمزاً لكل القوى الاجتماعية الباحثة عن الكلمة الحرة، والكلمة التي تصنع إعلاماً صادقاً قادراً على التأثير والتغيير، عبر طرح مفاهيم جديدة وتكريس قيم التعبير الحر داخل المجتمع

يأتي هذا اللقاء في ١٢ أيلول/سبتمبر، وهو تاريخ يحمل في الذاكرة العراقية والعربية دلالات متعددة، ما يمنح اللقاء بُعداً رمزياً إضافياً، خصوصاً مع اختياره ليكون منصة للحوار المدني الجامع بين مكونات

بغداد المختلفة، في رسالة واضحة بأن الحلول لا يمكن أن تكون إلا جماعية وتشاركية

خرج اللقاء بخلاصة واضحة أن بغداد، بما تحمله من إرث ورمزية، تحتاج إلى أصوات حرة ومنابر صادقة، وإلى تضافر جهود النخب والناشطين والمجتمع المدني، لتتحول التحديات إلى فرص، والوجع اليومي إلى مشروع تغيير حقيقي

في خطوة تعكس حيوية المشهد المدني والثقافي العراقي، استضافت جريدة «المبادرة» يوم السبت ١٢ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٦، لقاءً جامعاً ضمّ تنسيقيات بغداد من جاني الكرخ والرافقة، بمشاركة نخبة من الكتاب والإعلاميين وممثلي منظمات المجتمع المدني والمنظمات النسوية، إلى جانب مجموعة من الناشطين المدنيين. وقد شكّل هذا اللقاء مساحة للحوار حول واقع العاصمة وتحدياتها، ودور الإعلام الحر في التغيير

بغداد.. مدينة المعنى والوجع

أجمع الحضور على أن بغداد ليست مجرد عاصمة إدارية، بل هي مركز ثقل إنساني وسياسي واجتماعي، ورمز للذاكرة العراقية بكل تنوعها. غير أن هذه المكانة الرمزية تصادم مع واقع يومي



يثقل كاهل سكانها، إذ تواجه العاصمة أزمات متعددة أبرزها

- أزمة الكهرباء التي ما تزال تمثل تحدياً مزمناً
- بحس الحياة اليومية للمواطنين
- أزمة المياه التي تتفاقم مع التغيرات المناخية وتراجع الإطلاقات المائية
- العنف ضد النساء كظاهرة اجتماعية تستدعي

«العراق بلدٌ منتج لا مستهلك»..

ندوة فكرية في جريدة «المبادرة» تناقش مستقبل الصناعة الوطنية



وانتمت الندوة بروح ديمقراطية عالية أتاحت للمشاركين حرية الطرح والنقاش، حيث أجمع الحضور على أن معالجة السبلات التي يعاني منها القطاع الصناعي تتطلب قراراً عراقياً خالصاً بعيداً عن التدخلات الإقليمية في الشؤون الاقتصادية للبلاد وأكد المشاركون أن الاستقلال الاقتصادي للعراق مرهون بوعي المجتمع بمختلف شرائحه، وفي مقدمتهم الصناعيون والأكاديميون والأدباء والمثقفون وسائر فئات المجتمع المعنية، مشددين على ضرورة أن يتحول العراق إلى «بلد منتج لا مستهلك لكل شيء»

وقد أشاد جميع الحضور بالدور الذي تضطلع به جريدة «المبادرة» في تأسيس حوارات فكرية وإنسانية شملت مختلف المجالات، ومنها البطالة، ودور المرأة في المجتمع، ودور الإنسان في الصحافة، فضلاً عن المجالات الفكرية والأدبية، وهو ما يجعلها منصة حوارية متميزة تجمع المعنيين بمختلف القضايا الوطنية

مستوى المحافظات، تؤكد تقارير حديثة أن محافظة ديالى وحدها فقدت نحو ٧٩٠ من معاملها بعد عام ٢٠٠٣، مما أدى إلى فقدان ما بين ١٥ و ٢٠ ألف عامل وظائفهم

وفقاً لأحدث إحصاءات الجهاز المركزي للإحصاء، بلغ عدد المصانع الكبيرة في العراق عام ٢٠٢٥ نحو ٩٦٥ مصنعاً، بقيمة إنتاج إجمالي بلغت ١٤,٦٥ تريليون دينار. ويعمل في هذه المصانع نحو ١٥٤,٩٧٧ عاملاً، يتوزعون بواقع ١٠٤,٨٦٥ عاملاً في القطاع العام و٤٩,٨٥٣ عاملاً في القطاع الخاص

وفي المقابل، فإن المقارنة مع العقود السابقة تكشف عمق التراجع. ففي عام ١٩٧٧، بلغ عدد المنشآت الصناعية ١,٥٤٨ منشأة يعمل فيها ١٥١,١٠٠ عامل، وهو رقم يقترب من إجمالي العاملين في المصانع الكبيرة اليوم، رغم أن عدد سكان العراق آنذاك كان أقل بكثير.

أما على صعيد المشاريع الصغيرة والمتوسطة، فقد بلغ عدد العاملين في المشاريع الصناعية الصغيرة نحو ١٠٠,٢٠٠ عامل عام ٢٠٢٥، مقارنة بـ ٤٠,٧٣٨ عام ٢٠٠٨.

ففي العقود الأولى من القرن العشرين، لم تكن هناك طبقة عمالية بالمعنى العلمي، بل حرفيون وشغيلة وعمال في مشاريع الدولة. وتشير الدراسات إلى أن عدد العمال في القطاع الصناعي الخاص بلغ نحو ٣٠,٥٠٧ عاملين عام ١٩٥٤، أي ضعف عدد المستخدمين في صناعة النفط آنذاك. وقد بلغ متوسط الأجر السنوي للعامل في الصناعات التحويلية عام ١٩٦٠ نحو ٢٢٢ ديناراً، ليرتفع تدريجياً إلى ٢٧٥ ديناراً بحلول عام ١٩٦٧.

شكل عام ٢٠٠٣ نقطة تحول كارثية بالنسبة للقطاع الصناعي. فقد أدى إغراق السوق العراقي بالبضائع المستوردة من دول الجوار وباقي دول العالم إلى تدمير الصناعات المحلية، وساهم عدم الاستقرار الأمني والسياسي وتدمير البنية التحتية في تعطيل ثم إغلاق العديد من المصانع

وتكشف الإحصاءات حجم الخسارة في القوى العاملة. ففي منطقة الوزيرية الصناعية في بغداد وحدها، انخفض عدد العاملين في الشركة العامة لصناعة البطاريات من ٦٥٠ عاملاً قبل ٢٠٠٣ إلى ٢٣ عاملاً فقط بعده، وفي الشركة العامة للصناعات الكهربائية من ١٢٠٠ عامل إلى ١٢٠ (مع تسريح جماعي). وعلى



يؤكد - بحسب المشاركين - أن الصناعة العراقية كانت صناعةً منتجة ومزدهرة في تلك الحقبة وحتى مطلع السبعينيات من القرن الماضي

لم تكن الإشارة إلى معمل الثلج الأول في بغداد من قبيل الاستطراد التاريخي، بل جاءت لتؤكد عمق التجربة الصناعية العراقية. فقد أسس هذا المعمل، المعروف بـ«البوزخانة»، عام ١٨٨١ على شاطئ دجلة في منطقة شريعة الميدان. وفي عام ١٩٢٦، أقدم نوري

فتح باشا على تأسيس أول معمل وطني حديث للغزل والنسيج في الكاظمية، مستعيناً بخبراء هولنديين، وبدأ إنتاجه الفعلي عام ١٩٢٩ بطاقة أولية بلغت ٦٥ عاملاً، قبل أن يرتفع عددهم إلى نحو ٣٠٠ عامل وعاملة

وشهد قطاع الغزل والنسيج توسعاً ملموساً خلال العقود التالية. ففي عام ١٩٤٥، أنشئ مصنع حديث في الكاظمية بلغت طاقته الإنتاجية لاحقاً ١٧ مليون متر

سبواً من الأقمشة و٣٥٠ طناً من الغزل. ثم تبعه مصنع الموصل عام ١٩٥٤ الذي بدأ إنتاجه عام ١٩٥٧ بطاقة إنتاجية بلغت ٣٣ مليون متر من الأقمشة القطنية. وفي عام ١٩٦٩، تم إنجاز معمل الكوت الذي احتوى على ٦٠ ألف مغزل و ١٢٢٠ نولاً، ليعدل وحده مجموع مغازل وأنوال معملي بغداد والموصل

لم تتطور الصناعة العراقية بمعزل عن قواها العاملة.

في إطار سلسلة الحوارات الفكرية والإنسانية التي دأبت جريدة «المبادرة» على تنظيمها، عقدت الجريدة ندوة فكرية حوارية مساء يوم ٢٠٢٦/٩/١٨، خصّصت لمناقشة واقع الصناعة العراقية وآفاق النهوض بها، وذلك بحضور نخبة من المثقفين والمهتمين بالشأن الصناعي، إلى جانب جمع غفير من الإعلاميين والناشطات في مجالات الصحافة ومنظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان

أديرت الجلسة من قبل الأستاذة أشواق البدري، فيما



كان الدكتور عبد العظيم الخفاجي المتحدث الرئيسي فيها، حيث تناول الحاضرون المحور الفكري للندوة الذي انطلق من مقولة مفادها أن «العراق بلدٌ منتج لكافة الحرف المهنية»، مستندين في ذلك إلى حقائق تاريخية موثقة، من أبرزها أن قطاع الألبسة والغزل والنسيج كان من القطاعات الرائدة في العراق، وأن أول مصنع للثلج تأسس في بغداد عام ١٨٨١، وهو ما

ليلة دامية في روسيا وأوكرانيا: قتلى وجرحى في هجمات جوية متبادلة



بدء العمليات العسكرية وقال عمدة موسكو، سيرغي سوبيانين، إن أنظمة الدفاع الجوي أسقطت أكثر من ١٦٠٠ طائرة مسيرة منذ ١٩ سبتمبر، منها ٤٥٠ طائرة أثناء اقترابها من موسكو، وأكد حاكم مقاطعة موسكو، أندريه فوروبيوف، أن الدفاعات الجوية أسقطت ٢٤٩ طائرة مسيرة في ١٧ منطقة وأسفر الهجوم، بحسب السلطات الروسية، عن مقتل شخصين وإصابة ٢٠ آخرين على الأقل، بينهم ٣ أطفال، إذ يتلقى ١٥ مصاباً العلاج في المستشفيات. وأفادت وسائل إعلام روسية بمقتل رجل مسن في مدينة أوريخوفو-زوييفو وامرأة في بلدة سوفينو وفيما يتعلق بالأضرار المادية، اندلع حريق في سطح مبنى سكني مكون من ٢١ طابقاً في مدينة رامينسكوي، ما استدعى إجلاء نحو ٤٠٠ شخص بينهم ٧٠ طفلاً، كما تضررت ٢٠ سيارة، واشتعلت النيران في مجمع مستودعات ببلدة سوفينو، وشاركت ٨ فرق إطفاء في إخمادها. كما ألحقت شظايا الطائرات المسيرة أضراراً

بمنشأة داخل مصفاة نفط في موسكو دون تسجيل إصابات بشرية، فضلاً عن أضرار طالت منازل ومباني سكنية في مناطق رامينسكوي وكولومنا ويغورييفسك ولينينسكي وليتكارينو وإسترا وفوسكريسينسك وأشارت تقارير إلى أن الهجوم تزامن مع اليوم الأخير من التصويت في انتخابات مجلس الدوما الروسي، واعتبر عمدة موسكو أن الهجمات تهدف إلى تعطيل العملية الانتخابية يأتي هذا التصعيد في ظل استمرار تبادل الضربات الجوية بعيدة المدى بين روسيا وأوكرانيا منذ اندلاع النزاع في فبراير ٢٠٢٢، مع تصاعد ملحوظ في وتيرة الهجمات بالطائرات المسيرة على الأهداف العميقة داخل أراضي الطرفين خلال الأشهر الأخيرة. وتشير التقارير إلى تزايد استهداف المناطق المدنية والبنى التحتية في الجانبين، فيما يتعذر التحقق المستقل والفوري من الأرقام المعلنة من قبل أي من الطرفين نظراً لظروف القتال

السلام على مفترق طرق تاريخي: هل تلتقط أنقرة اللحظة قبل أن تتلاشى؟



السياسي. هذا التحول نقل مركز الثقل تدريجياً من الجبال إلى أنقرة، وأصبحت التشريعات والضمانات السياسية جزءاً أساسياً من مستقبل العملية غير أن ملفات أساسية لا تزال حاضرة في مطالب الحركة، وفي مقدمتها وضع أوجلان، والضمانات القانونية، ومستقبل العمل السياسي، والحقوق المطلوب تثبيتها في القوانين. هنا يظهر الفارق بين إيقاف المواجهة وبناء السلام؛ لأن الأولى تحتاج قراراً من المقاتلين، والثانية تحتاج دولة وقوانين ومؤسسات قادرة على استيعاب التحول. فالمقاتل الذي يغادر الجبل يحتاج إلى طريق واضح للعودة، والسياسي الذي يترك البندقية يحتاج إلى مساحة للعمل داخل المجتمع، والمجتمع الذي عاش عقوداً تحت وطأة الصراع يحتاج إلى ضمانات تمنح تكرار أسبابه

السلام في تركيا قطع مسافة مهمة عندما أصبح التخلي عن السلاح خياراً مطروحاً بعد عقود من القتال، والمسافة المتبقية تمر اليوم عبر البرلمان والقانون ومؤسسات الدولة وقدرتها على تحويل ما بدأ في الجبال إلى مسار سياسي يستوعب مرحلة ما بعد السلاح. ولهذا ينتقل جانب كبير من اختبار المرحلة المقبلة إلى أنقرة ومؤسساتها: الخطوة الكردية وضعت السلاح على الطاولة، والخطوة التركية المنتظرة تتعلق بالقانون والسياسة والضمانات. واستمرار المسافة بين الاثنين يهدد بتحويل فرصة تاريخية إلى محطة أخرى تُضاف إلى محاولات سلام بدأت كبيرة وانتهت عند أول أزمة ثقة. تركيا أمام فرصة ربما تكون من أثقل فرصها منذ بداية الصراع؛ والتعامل معها بمنطق أمني وحده يعيد القضية إلى المربع الذي خرجت منه، أما تحويلها إلى مسار سياسي وقانوني فيمنح ما حدث في الجبال معنى يتجاوز صورة إحراق البنادق

شهدت روسيا وأوكرانيا ليلة هي الأكثر دموية منذ أسابيع، إذ تبادل الطرفان هجمات جوية مكثفة بالطائرات المسيرة والصواريخ استهدفت مناطق في محيط كييف وموسكو، ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى من الجانبين، بينهم أطفال، في تصعيد خطير يعكس تصاعد وتيرة الضربات المتبادلة بعيد المدى أعلن رئيس الإدارة العسكرية لمقاطعة كييف، تيمور تكتاشينكو، أن القوات الروسية شنت هجوماً جويّاً مكثفًا بالطائرات المسيرة، أسفر عن مقتل ٤ أشخاص، بينهم ٣ أطفال وكانت أكثر المناطق تضرراً ببلدة خليفاخا في منطقة فاستيف، حيث أفادت النيابة العامة في مقاطعة كييف بأن طائرة مسيرة روسية انتحارية استهدفت مبنى سكنياً مكوناً من طابقين، ما أدى إلى مقتل امرأة تبلغ ٣٩ عاماً وطفلها البالغ عامين، إضافة إلى طفلة تبلغ ٣ أعوام. وأوضحت التحقيقات الأولية أن المرأة كانت تُدخل الطفلين إلى المنزل استعداداً للنوم عندما وقع الانفجار

كما أعلنت السلطات الأوكرانية وفاة طفل آخر متأثراً بجراحه بعد إصابته في هجوم على منطقة فيشهورود، ليرتفع بذلك عدد القتلى في مقاطعة كييف إلى ٤ أشخاص

ودكرت النيابة العامة أن ٣١ منشأة تضررت في ٥ مناطق بمقاطعة كييف، شملت منازل سكنية ومنشآت صناعية وتجارية ومرافق زراعية و١٧ مركبة. وأعلنت القوات الجوية الأوكرانية أن روسيا أطلقت ١٣٨ طائرة مسيرة في هذه الموجة، تم إسقاط أو تعطيل ١٠١ منها أعلنت وزارة الدفاع الروسية ومحافظة موسكو أن العاصمة والمناطق المحيطة بها تعرضت لهجوم بالطائرات المسيرة الأوكرانية هو الأكبر من نوعه منذ

شواهد كثيرة تركها التاريخ على طرق السلام الطويلة، وتجارب ولدت من واقع مرير دفعت الشعوب مُهما قبل أن تدرك أن نهاية الحرب لا تعني بالضرورة ولادة السلام. اليوم يعود المشهد من جزيرة إمرالي التركية، حيث يمضي مسار السلام وسط مطبات ثقيلة بعد عقود من الصراع، وخطوات غير مسبوقه اتخذها حزب العمال الكردستاني باتجاه إنهاء النضال المسلح احتجاجت إيرلندا الشمالية سنوات من الدم والمفاوضات قبل الوصول إلى اتفاق الجمعة العظيمة، فيما عاشت جنوب أفريقيا تجربة أخرى حين خرج نيلسون مانديلا من السجن عام ١٩٩٠، من دون أن تختفي آثار عقود من الصراع بمجرد فتح باب زنزانته. كانت المهمة الأصعب تنتظره في الخارج: البحث عن صيغة تجمع خصوماً عاشوا سنوات طويلة على طرفي مواجهة واحدة. وقد اختصر مانديلا فلسفة تلك المرحلة بقوله: «لصنع السلام مع عدو عليك أن تعمل معه، وعندما يصبح شريكاً»

تختلف التجارب والظروف، وتبقى قاعدة السلام واحدة: إسكات البنادق يوقف صوت الحرب، لكنه لا يعالج وحده ما صنعها، لأن مهمة السياسة تبدأ بعد هدوء الميدان. وهنا تحضر مقولة مارتن لوتر كينغ: «السلام الحقيقي ليس غياب التوتر، بل حضور العدالة» — عبارة تختصر المسافة بين توقف القتال وبناء سلام قادر على الحياة

تقف تركيا اليوم عند هذه المسافة، بعدما دخلت «عملية السلام» مرحلة تاريخية أعادت ملفاً عمره عقود من الجبال إلى طاولة السياسة. فقد دعا عبد الله أوجلان إلى حل حزب العمال الكردستاني وإنهاء النضال المسلح والانتقال إلى النضال السياسي الديمقراطي، واستجاب الحزب بإعلان وقف إطلاق النار، ثم قرار حل نفسه، وصولاً إلى مشهد إحراق مجموعة من مقاتليه أسلحتهم في مراسم رمزية في إقليم كردستان



غرينلاند بين السيادة والنفوذ: الدنمارك ترحب باتفاق «ملزم» مع واشنطن

قلقاً واسعاً في كوبنهاغن وفي أوساط عدد من حلفاء واشنطن في حلف شمال الأطلسي (الناتو) وتنبع أهمية غرينلاند من موقعها الجغرافي الاستراتيجي بين أميركا الشمالية وأوروبا، وثرواتها المعدنية والطاقة، ومساراتها الملاحية في القطب الشمالي التي تزداد أهمية مع تراجع الجليد البحري. كما تحتضن الجزيرة قاعدة بتوفيك الفضائية الأميركية، وهي نقطة محورية في منظومة الإنذار المبكر الأميركية رغم الترحيب الرسمي، لا تزال بنود الاتفاق وتفاصيله غير واضحة بشكل كامل، ولم تعلن الآلية التي ستمنح بموجبها واشنطن «سيطرة دائمة» على الأمن في الجزيرة من دون المساس بالسيادة الدنماركية، وهو ما تؤكد كوبنهاغن أنه خط أحمر لا يمكن تجاوزه



ويبقى السؤال المطروح: هل يمثل هذا الاتفاق تسوية نهائية لخلاف استراتيجي عميق، أم مجرد تأجيل مؤقت لنقاش أوسع حول مستقبل غرينلاند ودور القوى الكبرى في القطب الشمالي؟ يمثل الاتفاق المرتقب تحولاً في مقاربة إدارة ترامب ملف غرينلاند، من التهديد بالضم إلى صيغة تعاونية أمنية، لكن نجاحه في تهدئة المخاوف الأوروبية سيتوقف على وضوح بنوده واحترامها الفعلي للسيادة الدنماركية

في تطور دبلوماسي قد يطوي صفحة من التوتر، المستمر منذ أكثر من عام بين واشنطن وكوبنهاغن، رحبت الدنمارك وغرينلاند بالاتفاق المرتقب مع الولايات المتحدة بشأن الجزيرة القطبية، ووصفته بأنه اتفاق «ملزم» يعزز الأمن في منطقة القطب الشمالي وشمال الأطلسي، ويحترم في الوقت ذاته السيادة الدنماركية على الإقليم أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب التوصل إلى اتفاق مع كوبنهاغن بشأن غرينلاند، مشيراً إلى أنه يمنح واشنطن «سيطرة دائمة» على الترتيبات الأمنية في الجزيرة القطبية، ويحول دون إقامة خصوم الولايات المتحدة — وعلى رأسهم روسيا والصين — قواعد أو نفوذ استراتيجي فيها ومن المقرر توقيع الاتفاق على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك الأسبوع المقبل، بحسب ما أعلنته كل من الدنمارك وغرينلاند وصف وزير الخارجية الدنماركي لارس لوكه راسموسن التوقيع المرتقب بأنه قد يجعل من «الأسبوع المقبل أسبوعاً جيداً»، معرباً عن أمله في أن تنهي الاتفاقية الملزمة «فترة طويلة من عدم اليقين»، وأن تسهم في تعزيز الأمن في منطقة القطب الشمالي وشمال الأطلسي

وأكد راسموسن أن الاتفاق يحترم «الخطوط الحمراء» الدنماركية، معتبراً إياه «مهماً» في ظل التغيرات التي طرأت على الوضع الأمني في المنطقة. كما رحبت حكومة غرينلاند — وهي إقليم دنماركي يتمتع بالحكم الذاتي — بالاتفاق، في مؤشر على توافق الأطراف الثلاثة على مضامينه

منذ عودة ترامب إلى البيت الأبيض في يناير ٢٠٢٥، أثارت تصريحاته المتكررة حول ضرورة سيطرة الولايات المتحدة على غرينلاند — بل وتهديده بضم الجزيرة —

أنقرة تُغلق نافذة طهران المالية: إلغاء ترخيص بنك «ملت» الإيراني

إيران. ويُعد هذا التطور مؤشراً على أن واشنطن لم تعد تكتفي بملحقة الكيانات المالية، بل توسّع نطاق ضغوطها ليشمل قطاعات النقل والخدمات اللوجستية يشير تسلسل الأحداث — عقوبات على بنك تركي، ثم إلغاء ترخيص فرع بنك إيراني، ثم وقف رحلات «ماهان إير» — إلى وجود تنسيق متزايد بين أنقرة



وواشنطن في ملف الامتثال للعقوبات، وإن جاء بصيغة تجنّب الإعلان الصريح. وتجد تركيا نفسها أمام معادلة دقيقة: الحفاظ على مصالحها الاقتصادية والتجارية مع الجار الإيراني، في مقابل تقادي تكلفة تصنيفها كبيئة مالية غير ممثلة قد تُعرض بنوكها لعقوبات ثانوية إن إلغاء ترخيص فرع بنك «ملت» في إسطنبول ليس مجرد إجراء تنظيمي، بل حلقة في سلسلة متصاعدة تعيد رسم خريطة التمويل الإيراني في المنطقة. فمع إغلاق القنوات المصرفية التقليدية، وتقييد حركة الطيران، تضيق المساحة المتاحة لطهران للاتفاف على العقوبات. ويبقى السؤال: هل تنجح هذه الضغوط المتداخلة في تغيير سلوك طهران، أم تدفعها نحو قنوات بديلة أقل شفافية وأكثر تعقيداً؟

في خطوة تحمل دلالات أعمق من ظاهرها التنظيمي، ألغت هيئة تنظيم ومراقبة المصارف التركية ترخيص تشغيل فرع بنك «ملت» الإيراني في إسطنبول، بموجب قرار نُشر في الجريدة الرسمية التركية، دون أن يُدرج القرار أي أسباب مريحة لإلغاء الترخيص. وبذلك تُطوى صفحة أحد أبرز القنوات المالية التي استخدمتها طهران للاتفاف على العقوبات الأميركية عبر الأراضي التركية

استند القرار — وفق نصه المنشور — إلى بند في قانون البنوك التركي يمنح الجهة التنظيمية صلاحية سحب أو إلغاء ترخيص أي بنك إذا رأت أن استمرار نشاطه يشكل خطراً على حقوق المودعين أو على أمن واستقرار النظام المالي. وهذا الأساس القانوني، وإن جاء عاماً في صياغته،

يمنح القرار شرعية إجرائية كاملة، لكنه يترك الباب مفتوحاً لتفسيرات سياسية واقتصادية متعددة يأتي هذا القرار بعد نحو أسبوعين فقط من فرض وزارة الخزانة الأميركية عقوبات على مصرف «غولدن غلوبل» التركي، للاشتباه في وجود صلات له بالحرس الثوري الإيراني، في إطار حملة واشنطن المتصاعدة لتشديد الضغوط الاقتصادية على طهران. ولم تقتصر الإجراءات الأميركية على القطاع المصرفي، إذ فرضت الوزارة في وقت سابق من الشهر عقوبات على بنك استثماري تركي صغير وشركتين تابعتين له يتجاوز المشهد البنكي إلى ملفات أخرى موازية. فقد أعلنت وزارة الخزانة الأميركية أن تركيا وسلطنة عُمان قررتا وقف رحلات شركة الطيران الإيرانية «ماهان إير» إلى البلدين، عقب مناقشات مع الحكومتين بشأن الامتثال للإجراءات الأميركية المفروضة على



محمد العجيلي

عند أطراف أهوار جنوب العراق، يتذكر صيَّادُ مسنٍّ سطحَ الماء كما كان قبل أربعين عاماً. كانت القصبُ يعلو فوق الرؤوس، والجواميسُ تسير في المياه الضحلة، وأسرابُ الطيور المهاجرة تحجب ضوء الفجر. أما اليوم، فالأرض تحت قدميه متشقَّقة كراحية يدٍ عجوز، ومتوسطُ الحرارة ارتفع بنحو درجتين مئويتين، والأمطارُ تراجعت تراجعاً حاداً. وعلى بُعد مئات الكيلومترات، في بغداد، يحني حفيدهُ رأسه على هاتفه، وقد اعتاد سماءَ صفراءَ غبارية، وموشَرُ تلوثٍ يتجاوز المئة والخمسين، ليضع المدينة في صدارة أكثر مدن العالم تلوثاً. و٥٠ه ليست هذه فجوةُ بين جيلين. إنها شرخٌ يتسع بين حضارةٍ وجذور بقائها

أولاً؛ حين تقزّر الطبيعةُ مصيرَ الحضارات في القرن الرابع عشر، طرح المؤرخ والفيلسوف العربي ابن خلدون إبطاراً لا يزال يحتفظ بحدّته: صعودُ الحضارات وأقوالُها متجدِّدٌ في التفاعل بين الشروط الطبيعية واستجابة الإنسان لها. الجغرافيا والمناخ والمياه والتنوّع الحيوي – هذه شروطٌ موضوعية ترسم خطَّ انطلاق المجتمع. ولا يبلغ الازدهارُ إلا من يُحسن التكيفَ مع بيئته بعقلانية

وقد تحقّقت هذه الرؤيةُ على أطول مدى في حوض دجلة والفرات. فهذان النهران لم يمنحا العراق فقط مياه الرّي والشرب، بل صنعا شرايينَ التجارة والتلاقح وانتقال الأفكار. وكما لاحظ مؤرخو البيئة الأوائل، فإن الوديان النهرية هي أكثرُ مهدٍ طبيعيٍّ للحضارة لكن الأرض ذاتها تحمل تحذيراً معاكساً. فحين تُهمَل البيئة وتُسْتَنْزَف وتُلوث، يبدأ الأساسُ في التصدّع

ثانياً: العراق.. «جثةُ عدن» التي تتلاشى يعيش العراق اليوم هذا التصدّع بوتيرة غير مسبوقة. فقد شهدت أهوار بلاد الرافدين – وهي منظومةٌ رطبةٌ مُدرّجةٌ على قائمة التراث العالمي لليونسكو – تدهوراً منهجياً بين عامي ١٩٧٠ و ٢٠٢٣. وارتفاعُ



شيرين مراد

في ريفٍ عراقيٍّ بعيد، لا تزال جدّةٌ سبعينيةٌ تعرف أسماء الأعشاب البرية التي تُعالج بها أبناء القرية، وتخزّن بذورَ الخضروات كلّ خريف، وتعيد تدوير بقايا الطعام علناً لدواجنها. وعلى بُعد بضع مئات من الكيلومترات، في مَوْلى تجاريٍّ في العاصمة، تلتقط حفيدُها صورةً لنفسها أمام واجهة متجرٍ للأزياء الفاخرة، بحثاً عن «تأثيرٍ» يلائم متابعيها. بين الجدّة والحفيدة، لا تفصلُ المسافةُ الجغرافيّة وحدها، بل يفصلُ تحوُّلٌ عميقٌ في وظيفة المرأة ودورها: من حاضنةٍ للطبيعة ومنتِجةٍ للقيم، إلى كائنٍ استهلاكيٍّ يلهثُ خلف الشكل والمظهر

لم يكن ارتباطُ المرأة بالبيئة يوماً مصادفةً، بل كان بنيةً أنثروبولوجيّةً راسخة. ففي المجتمعات الزراعية الأولى، كانت المرأة هي من تختار البذور، وتحدّد مواعيدَ الزرع والحصاد، وتحافظ على مخزون الأسرة الغذائي، وتنقل المعرفة البيئية من جيلٍ إلى جيل. وفي كثير من الثقافات، ارتبطت الأرض نفسها بالأنوثة – «الأمّ الأرض»، و«الطبيعة الأمّ» – في استعارَةٍ ليست مجرد مجاز لغوي، بل تعبيرٌ عن علاقةٍ راعيةٍ وولادةٍ متبادلة

وتُقدّم الدراساتُ الحديثة في علم الاجتماع البيئي تأكيداً لهذا الرباط. ففي مجتمعاتٍ كثيرة، تتخذ النساءُ قراراتٍ بيئيةً يوميةً – من ترشيد المياه إلى إدارة النفايات المنزلية إلى اختيار المحاصيل – بمعدّل يتجاوز كثيراً ما يُنسب إليهنّ من «دور». ويُروى في هذا السياق أن أول من أطلق مفهومَ «الاقتصاد البيئي» في صورته العائلية كان عائلاًتُ زراعيةٌ يديرها النساء، وهنّ من ابتكرن أولى أشكال إعادة التدوير في التاريخ

حين تصبح الأرض غريبةً:

الشبابُ العراقي والطبيعة..

انفصالٌ ووعدٌ بولادةٍ جديدة

بعد. ولا يزال العراق يمتلك إرثاً طبيعياً ملموساً: أهوار الجنوب، وجبال الشمال، وبعض مقاطع دجلة والفرات. وإدخالُ الشباب إلى هذه الفضاءات باحترام هو الخطوة الأولى لإعادة الوصل ثانياً: تحويل الحكايات المحلية إلى سردٍ عام. حين يصوّر الشبابُ بهواتفهم دحانَ حرق النفايات، ويوثّقون انحسارَ الأهوار، ويروون قصةَ صيَّادٍ فقد مصدر رزقه – يتحوّل المحتوى من بياناتٍ بيئيةٍ مجردةٍ إلى ذاكرةٍ جماعيّةٍ محسوسةٍ قابلةٍ للنقل

ثالثاً: البدء من المبادرة المجتمعية لا انتظار الحلول الحكومية. يعاني الإطارُ العراقي لحكومة المناخ من فجواتٍ تنفيذية واضحة؛ غيابُ جداولٍ زمنية محدّدة في النصوص السياسية، وضعفُ آليات المساءلة، وقلّةُ التوجهات المؤسسية التي تعني المجتمع المدني صراحةً. وفي ظلّ هذه الشروط، فإن انتظارَ الحلول من الأعلى يعني ترك المشكلة تتفاقم. أمّا المبادراتُ المجتمعية التي يقودها الشباب – حملاتُ التنظيف، والتشجير، والتثقيف البيئي، والرصد المدني – فرغم محدودية نطاقها، تبني رأس المال الاجتماعي والخبرة

العملية على المستوى المحلي رابعاً: إعادة اكتشاف «الراعية» كفعلٍ سياسي. جوهرُ المشاركة البيئية ليس «إدارة» الطبيعة، بل «الراعية» لها. والراعيةُ تعني علاقةً ومسؤوليّةً وتبادلاً. وفي السياق العراقي، يمكن لهذه الراعية أن تستند إلى تقليدٍ ثقافي عميق – من مركزية النهر في نشأة الحضارة، إلى حضور الأرض في الهوية. وإعادةُ تعريف الشباب بهذا التقليد ليست حينياً إلى الماضي، بل تفعيلٌ لذاكرةٍ جماعيّة طمسها التحديث والصراع

في الأسطورة الغلفيّة لبلاد الرافدين، خلُق الإنسان «ليخدم الآلهة» – والآلهة، في أقدم الفهم، هي قوى الطبيعة. وبعد آلاف السنين، تحوّلت الخدمةُ إلى قهر، والقهرُ إلى اغتراب، والاغترابُ إلى لامبالاة

لا يحتاج العراق إلى مزيدٍ من التقارير والاستراتيجيات البيئية. يحتاج إلى مزيدٍ من الشباب الذين يقفون على أرضٍ حقيقية، يتنشّقون هواءً حقيقياً، يرون جرحاً حقيقياً، ثم يقرّرون: أنا هنا، وسأفعل شيئاً هذا هو الوصل. وهذا هو البداية.

المرأة.. من منتِجةٍ لقيم الحياة ومعارفها،

إلى مستهلكةٍ لقيم السوق وبضائعه

لكن هذا الرباط بدأ يتفكّك تحت ضغط تحوّلاتٍ متعدّدة: التمدّن السريع، والانفصالُ عن الأرض، واقتصادُ النموّ القائم على الاستهلاك، وصناعةُ الإعلان التي جعلت من جسد المرأة واجهةً لترويج السلع، ومن «الموضة» صناعةً تدور رحاها على الإنفاق

والمشكلةُ ليست في المرأة، بل في منظومةٍ كاملةٍ أعادت تشكيلَ دورها: من منتِجةٍ لقيم الحياة ومعارفها، إلى مستهلكةٍ لقيم السوق وبضائعه. فتحوّل «الإنتاج» عندها من إنتاج الغذاء والراعية والتربية، إلى إنتاج الصورة والمظاهر. وتحوّلت «القيمة» من نفعٍ للأسرة والمجتمع والبيئة، إلى انطباعٍ عابرٍ عند الآخرين

التريبةُ ليست نقلٌ لمعلومات، بل هي تغييرٌ جذريّ في الشخصية والمواقف. وهي – كما يؤكد علماء التربية – عمليةٌ تنشئةٌ اجتماعيةٌ يتشكّل فيها الوعي والإرادة والسلوك، ولا تقوم على الجانب المعرفي وحده، بل على القدوة والممارسة والعلاقة

وحيث تتحوّل الأمّ من مربّيةٍ ومنتِجةٍ إلى مستهلكةٍ منشغلةٍ بذاتها، لا تخسر هي فقط دورها، بل يخسر المجتمعُ كلّهُ؛ جيلٌ لا يتعلّم من الطبيعة الصبر، ولا من الإنتاج قيمة الأشياء، ولا من الرعاية معنى المسؤولية. فينشأ إنسانٌ لا يعرف كيف يُنتج، لكنه يعرف كيف يستهلك؛ ولا كيف يحافظ، لكنه يجيد كيف يُبذّد

هذه العودةُ ليست دعوةً إلى إعادة المرأة إلى المنزل، ولا إلى إنكار حقّها في العمل والتعليم والاختيار. إنها دعوةٌ إلى استعادة «المنتِج» في داخلها – أيّاً كان موقعُها – وإلى إعادة الاعتبار للرعاية والتربية والبيئة كمهَمّاتٍ ذات قيمةٍ اجتماعيّةٍ عُليا، لا كأعباءٍ ثانوية

أولاً؛ إعادة تعريف «الإنتاج». لا يقتصر الإنتاجُ على المصنع والوظيفة، بل يشمل إنتاجَ الغذاء، وإدارة المنزل كمؤسسةٍ صغيرةٍ مستدامة، والتربيةُ كإنتاجِ

فالمراءةُ ليست جزءاً من البيئة فحسب – إنها أوّل مدرسةٍ بيئيةٍ للإنسان. وحين تُغلّق هذه المدرسة، لا تتعلّم الأجيالُ كيف تُنتج، ولا كيف تحافظ، ولا كيف تُحبّ الأرض التي تعيش عليها

العودةُ إلى الطبيعة تبدأ من حيث بدأ الإنسانُ أوّل مرة: من حضنٍ أمّ تعرف قيمةَ الأرض



عمر أبو معصومة

تُعَدّ قضية الشركات والمنشآت المرتبطة بمنطقة الزعفرانية واحدة من الملفات التي تستحق الوقوف عندها بجديّة، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بأصول وممتلكات كانت في الأصل مرتبطة بالدولة أو بالقطاع العام، ثم انتقلت ملكيتها أو إدارتها إلى جهات خاصة في ظروف سياسية واقتصادية اتسمت بضعف مؤسسات الدولة وتفشي الفساد

لقد أسهمت حالة الاضطراب التي مرت بها البلاد، إلى جانب ضعف الحكومات السابقة وغياب الشفافية في بعض ملفات الاستثمار والخصخصة والتصرف بأموال الدولة، في خلق بيئة سمحت لأصحاب النفوذ ورجال المصالح بتحقيق مكاسب كبيرة على حساب المال العام

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا: كيف جرى الاستحواذ على هذه الشركات والأصول؟ ومن منح الموافقات؟ وما هي القيم الحقيقية التي بيعت أو أُجرت بها؟ وهل كانت الإجراءات متوافقة مع القانون ومصصلحة الدولة، أم أن النفوذ السياسي والإداري لعب دوراً في توجيهها؟

إن الحديث عن هذه الملفات لا ينبغي أن يكون مجرد اتهامات أو تصفية حسابات، بل يجب أن يتحول إلى مطالبة واضحة بفتح الملفات الرسمية

شركات الزعفرانية...

من ملكية الدولة إلى نفوذ أصحاب المصالح

ومراجعة العقود والقرارات ومحاضر التقييم والبيع والإيجار، ومعرفة المستفيدين الحقيقيين من تلك الصفقات

كما أن من حق المواطنين معرفة مصير الأموال العامة، وهل حصلت الدولة على القيمة العادلة لأصولها، أم جرى التفريط بها بأسعار لا تتناسب مع قيمتها الحقيقية نتيجة فساد أو تضارب مصالح أو استغلال للنفوذ

إن معالجة هذا الملف تتطلب تحقيقاً مستقلاً وشفافاً، ومراجعة جميع العقود والصفقات المتعلقة بشركات وأموال الزعفرانية، ومقارنة أسعار التصرف بالأصول مع قيمتها السوقية في وقت إبرام العقود، والكشف عن الجهات والأشخاص الذين استفادوا منها بصورة مباشرة أو غير مباشرة

فالملكية العامة ليست ملكاً لحكومة أو مسؤول حتى يتصرف بها كما يشاء، وإنما هي ملك للشعب، وأي انتقال لها إلى القطاع الخاص يجب أن يتم وفق القانون وبأعلى درجات الشفافية والمنافسة وحماية المال العام

ويبقى السؤال الأهم: هل كانت خصخصة أو نقل ملكية هذه الشركات نتيجة قرار اقتصادي مدروس يخدم الدولة، أم أنها كانت ثمرة مرحلة من الضعف السياسي والإداري استغلها أصحاب النفوذ لبناء مصالح خاصة على حساب ممتلكات الشعب؟

الإجابة لا تكون بالشعارات، وإنما بالوثائق: العقود، والقرارات، والتقارير، وسجلات الملكية، وأسماء المستفيدين، والجهات التي وافقت على تلك الإجراءات

فإذا كانت الإجراءات قانونية ونزيهة، فلنُعرض الوثائق أمام الرأي العام. وإذا ثبت وجود تجاوز أو فساد أو استغلال للنفوذ، فيجب أن تُستعاد حقوق الدولة وأن يُحاسب كل من تثبت مسؤوليته وفق القانون

نحن لا نؤجل أحلامنا...

نحن نؤجل أنفسنا



عبد الرحمن أحمد العكيدي

نسأل أنفسنا سؤالاً مختلفاً: ماذا لو لم تأت الظروف التي ننتظرها؟ هل سنبقى واقفين في المكان نفسه؟ أم سنبدأ بما غلّك، ومن حيث نقف، وبالإمكانات المتاحة لنا الآن؟

ليس المطلوب أن يقفز الإنسان فوق واقعه، ولا أن يتجاهل مسؤولياته، وإنما أن يمنح نفسه فرصةً للمحاولة. قد تكون الخطوة صغيرة، وقد يكون الطريق طويلاً، وقد لا تكون النتائج كما نتمنى، لكن الحركة في اتجاه الحلم تظل أفضل من الوقوف أمامه سنواتٍ طويلة

فالأحلام لا تموت دائماً لأننا عجزنا عن تحقيقها، بل قد تموت لأننا ظنلنا نؤمن أن وقتها لم يحن بعد

نحن لا نؤجل أحلامنا... نحن نؤجل أنفسنا.

وربما تكون البداية الحقيقية حين نتوقف عن انتظار الحياة التي نريدها، ونبدأ بصناعة الجزء الذي نستطيع منه اليوم

ومَن يَزِرْجُ الأمالَ في غيرِ عَزْمِهِ

يُضَيِّعُ لياليه بَيْنَ انتظارٍ

ومَن خافَ درِبَ الحلمِ ماتَتْ حُطاهُ

وأصبحَ بعدَ العمرِ رَحْنُ انكسارِ

فَبَادِرْ، فَإِنَّ العُمَرَ أَسْرَعُ راحِلِ

وما عادَ مَن ولى لِدرِبِ الفِراقِ

وَحُدٌّ مِنبَاكِ اليومِ عزماً يَغْدِكُ

فَلْيَكُنْ لَاحِياً تَحْيَا مَرَّتَيْنِ في الدارِ.



الأشياء التي لا يراها أحد



حوراء الكتاني

أن نسأل بدل أن نفترض.
أن نستمع بدل أن نصدر الأحكام.
فالكلمة القاسية التي نقولها في لحظة قد تبقى في قلب إنسان سنوات، بينما كلمة واحدة صادقة قد تنقذه من شعور كان يثقله
ليس كل من تأخر كسولاً، وليس كل من ابتعد متكبّراً،
وليس كل من صمت لا يملك ما يقوله
بعض الناس يخوضون معاركهم بصمت، لأنهم تعلموا أن ليس كل ألم يحتاج إلى جمهور
وفي النهاية، قد ننسى إنجازات كثيرة، وننسى مواعيد كثيرة، وننسى تفاصيل أيام كاملة، لكننا غالباً لا ننسى الإنسان الذي رأنا في أسوأ لحظاتها ولم يحكم علينا
لهذا، قبل أن تسأل عن سبب تغبّر شخص ما، تذكر أنك لا تعرف القصة كاملة
وقبل أن تحكم على حياة إنسان، تذكر أن هناك صفحاتٍ منها لم تُفتح أمامك
فرمّا كان أكثر الناس ابتساماً هو أكثرهم احتياجاً إلى كلمةٍ حقيقية، ورمّا كان أكثرهم صمتاً يخفي خلف صمته حكايةٌ لم يجد بعدُ من يستحق أن يرويها له



نحن لا نعرف عن الآخرين إلا ما يسمعون لنا برؤيته.
نرى ابتسامةً فنظن أن صاحبها سعيد، ونرى نجاحاً فنظن أن الطريق إليه كان سهلاً، ونرى شخصاً مضى بثبات فنعتقد أنه لم يعرف يوماً معنى الخوف لكننا لا نرى ما يحدث خلف الأبواب المغلقة.
لا نرى تلك الليالي التي قضى فيها أحدهم ساعاتٍ طويلةً يفكر في مستقبله، ولا نرى الدموع التي سُحّت سريعاً قبل أن يراها أحد، ولا نعرف كم مرّة قال إنّه بخير فقط لأنه لم يجد شخصاً يستطيع أن يقول له أمامه: «لا بأس، لستَ بخير»
لكل إنسان معركة لا نعرف عنها شيئاً.
هناك من يحارب ليبقى واقفاً، وهناك من يحاول أن يبدأ من جديد، وهناك من يضحك كثيراً حتى لا يلاحظ أحد حجم ما يؤلمه
ولأننا لا نرى هذه التفاصيل، كثيراً ما نحكم على الآخرين بسهولة
نصف أحدهم بالضعيف لأنه بكى، ونصف آخر بالمغرور لأنه صمت، ونعتقد أن شخصاً ما لا يهتم لأنه ابتعد، بينما ربما كان يتبعد لأنه لم يعد يملك طاقةً ليشرح ما بداخله
نحن نرى التصرف، لكننا لا نرى القصة التي سبقتها
وربما لهذا نحتاج إلى شيء بسيط أصبح نادراً في زمننا: أن نكون أكثر رحمة
أن نتوقف لحظة قبل أن نحكم.

التواصل الاجتماعي بين قوة الكلمة ومسؤولية الأثر

الوعي الرقمي أصبح ضرورة وليس ترفاً. نحتاج أن نتعلم كيف نستخدم مواقع التواصل دون أن نسمح لها بأن تستخدمنا. نستفيد منها في المعرفة والتوعية والعمل والمبادرات الإنسانية، ونترك مساحة للاختلاف المحترم والحوار الهادئ
ولا نجعل عدد الإعجابات مقياساً لقيمة الإنسان، ولا عدد المتابعين دليلاً على صحة الفكرة. فليست كل الأشياء التي تحصل على انتشار تستحق الاحترام، وليست كل الأصوات العالية هي الأكثر صدقاً
القيمة الحقيقية ليست في أن يصل صوتك إلى أكبر عدد من الناس فقط، وإنما في أن يكون لهذا الصوت معنى وأن يترك أثراً جيداً وصدأً إنساني
التواصل الاجتماعي مرآة للمجتمع. كلما ارتفع وعينا ارتفع مستوى ما نقدمه فيه، وكلما أصبحت الكلمة أكثر مسؤولية، أصبح هذا الفضاء أكثر إنسانية
وفي النهاية، نحن لا نملك السيطرة على كل ما ينشره الآخرون، لكننا نملك السيطرة على ما نكتبه نحن. ولهذا قبل أن نضغط زر النشر علينا أن نتوقف لحظة ونسأل أنفسنا:
هل ما أكتبه حقيقة؟
هل فيه فائدة؟
هل يحفظ كرامة الآخرين؟
وهل أرسى أن تعود هذه الكلمة إليّ يوماً؟
فالكلمة في مواقع التواصل قد تحتاج ثانية واحدة حتى تُكتب، لكنها أحياناً تحتاج سنوات حتى يُحى أثرها. وهنا تبدأ مسؤوليتنا الحقيقية. أن نكون مستخدمين للتواصل الاجتماعي لا أدوات بيد الفوضى، وأن نجعل حضورنا فيه إضافة للمجتمع لا عبئاً عليه

وتفتح أبواب التواصل مع مختلف الفئات لكن لكل قوة جانب آخر.
فكما تستطيع مواقع التواصل أن تنشر الحقيقة، فهي قادرة أيضاً على نشر الإشاعة، وكما تستطيع أن تجمع الناس على موقف إنساني، تستطيع أن تكون سبباً في خلق خلافات لا أساس لها. أصبحنا نعيش في زمن لا تنتظر فيه المعلومة حتى يتم التأكد منها. الخبر ينتشر أولاً ثم يبدأ الناس بالبحث عن الحقيقة. وقلة من الفئات الباحثة عن الحقيقة. وهذه واحدة من أخطر مشكلات العصر
فليس كل ما نقرأه حقيقة، وليس كل ما يصلنا يستحق النشر، وليس كل ما نختلف معه يستحق الهجوم.
هناك فرق كبير بين حرية التعبير وبين الإساءة. وهناك فرق بين النقد البناء وغير البناء، وبين التشهير. وهناك فرق بين نقل المعلومة وبين صناعة الشائعة
المشكلة الأكبر أن بعض الناس نسوا أن خلف كل حساب إنساناً له مشاعر وسمعة وخصوصية وحياة قد تتأثر بكلمة كتبها أصابعنا خلال ثوان. ولهذا فإن



لم تعد مواقع التواصل الاجتماعي نافذة نطل منها على العالم فقط، بل أصبحت جزءاً من العالم نفسه. اليوم كلمة واحدة ممكن تصل إلى آلاف الناس خلال دقائق وموقف بسيط ممكن يتحول إلى قضية عامة وصورة عابرة ممكن تصنع انطباعاً يبقى طويلاً في ذاكرة الإنسان. هنا تكمن قوة التواصل الاجتماعي وهنا أيضاً تبدأ مسؤوليته
هذه المنصة أعطت للمجتمع مساحة واسعة، حتى يعبر عن رأيه ويطرح أفكاره ويتواصل مع الآخرين دون حواجز كثيرة، وأصبح بإمكان أي شخص أن يكون حاضراً في المشهد العام وأن يوصل صوته إلى أماكن ما كان يستطيع الوصول إليها في السابق
ومن أجمل ما قدمته مواقع التواصل، أنها قربت الناس من بعضها، وفتحت أبواباً للتعاون، وساعدت في إيصال صوت المحتاج، وساهمت في دعم المبادرات الإنسانية والاجتماعية. الكثير من القضايا التي كانت تبقى بعيدة عن اهتمام المجتمع، أصبحت اليوم حاضرة أمام الجميع
والمنظمات والمؤسسات المدنية وجدت في هذه المنصات وسيلة مهمة حتى تكون أقرب إلى الناس، وتعرض نشاطاتها وتستمتع إلى احتياجات المجتمع،

المرأة والاضطهاد الفكري!!!



أنغام إبراهيم

في مجتمعنا العراقي تعيش المرأة تقاليد وموروث اجتماعي أصبح تقليداً سائداً إلى الآن، كالموروث العشائري، والديني، والاجتماعي. فكثير من التقاليد غير الإنسانية، والتي لا ترتبط بقيم التمدن والحضارة، فرضت التراجع على المرأة العراقية وقيدت فكرها وحرمتها من أخذ دورها القيادي والانساني في التغيير نحو الأفضل. تُقتل النساء ويمارس عليها الاضطهاد لعدة مبررات، من هذه المبررات هو غسل العار والعنف العائلي، من قبل الزوج أو الأخ أو الأب. ويلجأ الجميع بقتلها بدم بارد بدون أي سند قانوني يردع صاحب الجريمة وما يتعلق بالتعليم لاتزال المرأة في بعض الأرياف والقرى، لا يُسمح لها أن تكون طبيبة أو مهندسة أو أن تعمل في أي عمل مدني آخر، لأن الموروث الاجتماعي، يعتبر هذا العمل خروج عن الأعراف والتقاليد، فقط يسمح لها بالتعليم الابتدائي وبعد ذلك يفرض عليها الأهل الزواج
وكذلك اختياراتها لشريك حياتها لا يتم حسب إرادتها، بل حسب اختيار العائلة أو ابن العم أو يترك لخيارات ذويها. حتى في الحركات الاحتجاجية يُمارس على المرأة، دور الاضطهاد والقمع من قبل السلطة، وحرمانها من حرية التعبير وإبداء الرأي. والكثير منهن تم اغتيالهن وتصفيتهن جسدياً. ولا نرغب بذكر اسمائهن احتراماً لقدسيتهن

إن النظم السلطوية التي تدعي المدنية والحرية وحقوق المرأة، هي أنظمة تعمل بالشعارات فقط دون عمل واقعي وملمس. وفيما يتعلق بالأعراف الدينية، فهي لا تسمح للمرأة ممارسة حياتها بشكل طبيعي، وهناك عدة أدلة، منها المدونة الشخصية وقوانين طائفية يؤكد على زواج القاصرات وحرمانهن من حقوقهن الأساسية من التعليم، وفرض مفاهيم غير إنسانية، وهي مخالفة لكل التعاليم الانسانية والتحررية
أيضاً بعضاً من الأعراف والتقاليد العشائرية، هي أكثر تغلّفاً، وتفرض على المرأة القيود والتكبير والحرمان من حريتها الشخصية والاجتماعية. إذن هو هذا الاضطهاد الفكري الذي يمارس على النساء في العراق ويفرض عليهن شتى أنواع القهر والاستبداد

اختبار الأيام الصعبة..

سر الثواني الأولى: فلسفة الجذب السريع



رُلا موسى

كيف تصنع مقدمة فيديو وسطر مالا لا يمكن تجاهلها
إن العائرة هي جذب الانتباه بأول لحظة في عالمنا السريع، تصبح الثواني الأولى من مقطع الفيديو أو النص، هي الفاصل الحقيقي بين بقاء المتابع أو انتقاله إلى غيرك، إن المنافسة على الانتباه شديدة جداً سواء كنت تصنع مقطع فيديو قصيراً أو تكتب مقالاً صحفياً فالخوارزميات وعين القارئ يمنحان الأصل والأولوية دائماً للمحتوى الذي يستطع إقناص المتابع ومنعه من التمرير السريع نحو الأسفل
في صناعة الفيديو يعد النص الجيد واللقطة الأولى مصير المقطع بأكمله، فإن لم تجذب المشاهد في الحركة الأولى والكلمة الأولى، فسيفقد فوراً إلى خيار آخر. ذات الأمر ينطبق تماماً على المقال الصحفي فالعنوان والأسطر الأولى، هي الواجهة الحقيقية والمحرك الأول لرغبة القارئ في مواصلة القراءة تماماً، مثلما يفعل المشهد الأول في المقطع المرئي المشوق
البداية المباشرة الشديدة الجاذبية هي قاعدة ذهبية لجذب الناس. لا تبدأ مقالك الصحفي بتوطيد طويل أو مقدمة مملّة، ولا تبدأ فئاتك بنجبة تقليدية، بل أدخل في صلب الموضوع فوراً، اطرح سؤالاً يفاجئ القارئ، أو اعرض فكرة تجعل المشاهد يتساءل عن النهاية. إن إثارة الفضول في اللحظة الأولى، هي الخطاب الأكثر نجاحاً في كل أنواع المحتوى الإبداعي
وقاعدة أخرى تكمن في البساطة والوضوح في السرد، تجنب الكلمات المعقدة والجمل الطويلة، سواء كنت تتحدث أمام الكاميرا أو تكتب على الورق، اجعل فكرتك مجردة ومباشرة يفهمها القارئ والمشاهد في ثوان معدودة. فالجمهور لا يملك الوقت لتفكيك الأنغاز، بل يبحث عن المعلومة السريعة والممتعة في ذات الوقت
وطبعاً من المهم التركيز على القيمة الفعلية. فاسأل نفسك دائماً، ماذا يستفيد المتابع من قراءة مقالك أو مشاهدة مقطعك! وعندما تقدم حلاً عملياً أو معلومة نادرة أو فكرة تلهم القارئ، فإنك تبني علاقة ثقة متينة تجعل المتابع ينتظر كل ما تنشره مستقبلاً يشغف كبير
أخيراً اجعل خاتمة محتواك تدعو إلى تفاعل محدد، ولكن بأسلوب ذكي. لا تفرض على الناس المتابعة، بل اترك للجمهور مساحة للنقاش أو للتفكير أو البحث عن معلومات، تخص ما طرح. إن نجاح الفيديو والمقال الصحفي، ليس مصادفة بل هو فهم عميق لنفسية القارئ والمشاهد واستثمار ذكي للثواني الأولى، التي تصنع الفارق الحقيقي بين النجاح والانتشار أو تجاهل والنسيان

أفضل
وربما لا نستطيع نحن، كأفراد، أن نوقف حرباً أو نغيّر قرارات دول، لكننا نستطيع أن نختار اللغة التي نتحدث بها، والمواقف التي نبنائها، والطريقة التي ننظر بها إلى الآخر. وهذه مسؤولية ليست صغيرة كما تبدو
الأيام الصعبة تكشف معدن المجتمعات. تكشف من يختار التحريض، ومن يختار الصمت، ومن يستطيع أن يقف إلى جانب الضعفاء دون أن يسأل أولاً عن هويتهم
وفي وسط كل هذا الضراب، تبقى هناك نافذة صغيرة للأمل. فالتاريخ لم يكن دائماً طريقاً مستقيماً، والشعوب التي مرت بأشدّ الأزمات استطاعت في أوقات كثيرة أن تبدأ من جديد
ربما لن نستطيع تغيير ما حدث، لكننا نستطيع أن نقرر كيف نخرج من هذه المرحلة؛ هل نخرج أكثر انقساماً، أم أكثر وعياً؟ هل نترك لأبنائنا ذاكرة مليئة بالكرهية، أم نمنحهم فرصة لكتابة تاريخ مختلف؟
الحرب قد تغيّر خرائط السياسة، وقد تسقط تحالفات وتولد أخرى، لكنها لا ينبغي أن تسمح لنا بفقدان البوصلة الأخلاقية
ففي الأيام الصعبة لا تُختبر الجيوش وحدها، ولا تُختبر الدول وحدها؛ يُختبر الإنسان أيضاً
ويبقى السؤال الذي لا تستطيع السياسة وحدها الإجابة عنه
بعد أن تهدأ أصوات الحرب، ماذا سيبقى لدينا؟ وماذا ستترك للأجيال التي ستأتي بعدنا .



بين الموقف السياسي وبين الإنسان الذي قد يجد نفسه مضطراً لدفع ثمن قرارات لم يشارك في صنعها. فالمدني الذي يبحث عن مأوى ليس طرفاً في الصراع، والطفل الذي يفقد منزله لا يعرف شيئاً عن خرائط النفوذ، والألم التي تنتظر عودة ابنها لا يعينها كثيراً من انتصر في المعركة بقدر ما يعينها أن يعود حياً
وهنا تحديداً يظهر المعنى الحقيقي للإنسانية؛ أن نحافظ على قدرتنا على رؤية الإنسان حتى في الطرف الآخر من الخلاف، وأن نرفض أن يتحول الأبرياء إلى مجرد أرقام في نشرات الأخبار
لقد أثبتت التجارب أن الحروب قد تنتهي سياسياً، لكن آثارها تبقى في النفوس سنوات طويلة. ولذلك فإن إعادة بناء المدن وحدها لا تكفي؛ فالمجتمعات تحتاج أيضاً إلى إعادة بناء الثقة، وإلى معالجة الجروح التي تركتها سنوات الخوف والانقسام
ومن أخطر ما تركته الصراعات أنها تعيد تشكيل صورة الآخر في أذهان الناس. يتحول المختلف إلى خصم، ثم إلى عدو، ثم يصبح التخلص منه في نظر البعض أمراً مقبولاً. وهنا تبدأ الكارثة الحقيقية، لأن المجتمع الذي يفقد قدرته على قبول الاختلاف يفقد جزءاً من قدرته على بناء المستقبل
نحتاج اليوم إلى خطاب أكثر هدوءاً وعقلانية؛ خطاب لا ينكر الخلافات، لكنه لا يسمح لها بأن تتحول إلى كراهية. خطاب يحمي حق الناس في الاختلاف، ويضع حياة المدنيين وكرامتهم فوق الحسابات السياسية
فالقوة الحقيقية للدول لا تقاس فقط بعدد الأسلحة، ولا بحجم الجيوش، وإنما بقدرتها على حماية مواطنيها، وصيانة كرامتهم، ومنح الأجيال القادمة فرصة لحياة



لمى النقاش

كان الكاتب في المخيلة العامة شخصاً يقيم بعيداً عن الأضواء؛ ينحني فوق أوراقه، ويترك كتبه يتحدث عنه، لا يعرف القارئ الكثير عن يومه، ولا يرى مكتبه، ولا يسمع صوته إلا في لقاء عابر أو حوار صحفي متباعد، كانت بينه وبين جمهوره مسافة تصنعها الكتب ودور النشر والصحف، وربما تضيف إلى صورته شيئاً من الغموض والهيبة

أما اليوم فلم يعد مطلوباً من الكاتب أن يكتب فحسب، بل أن يصوّر ويعلق وينشر ويتفاعل، وأن يفهم مواعيد الذروة والخوارزميات ولغة المقاطع القصيرة، عليه أن يقدم نفسه باستمرار، ويختصر أفكاره في ثوانٍ، ويحوّل كتابه إلى صور واقتباسات ومقاطع قادرة على جذب عين مُرّ سريعاً بين مئات المنشورات فهل قربت مواقع التواصل الكاتب من قرائه، أم نقلت قيمته من جودة ما يكتب إلى قدرته على الظهور؟ لا يمكن إنكار ما منحته هذه المنصات للكتاب، لقد أسقطت كثيراً من الحواجز القديمة التي كانت تفصل الكاتب عن قارئه، وأتاحت لأصوات جديدة أن تصل من دون انتظار موافقة مؤسسة ثقافية أو ملحق أدبي، أصبح الكاتب قادراً على نشر نصه، واختبار صده، وبناء جمهوره، والتواصل مع قراء ربما لم يكن ليصل إليهم عبر الطرق التقليدية، كما وجد بعض الكتاب في الفضاء الرقمي فرصة للظهور بعد أن ظلت أسماؤهم بعيدة عن دوائر الضوء والنشر

ولعل أجمل ما صنعه هذه المنصات أنها منحت القارئ وجهاً وصوتاً، فلم يعد القارئ رقماً غامضاً في تقرير مبيعات، بل صار إنساناً يكتب رأيه، ويرسل انطباعه، ويلتقط صورة للكتاب، ويغير الكاتب بأن عبارة ما لامست شيئاً خفياً في داخله، وهذه الصلة المباشرة قادرة على منح الكتابة دفئاً لم يكن متاحاً من قبل

لكن هذا القرب لم يأت بلا ثمن، فالكتاب المعاصر لا يواجه قلق الصفحة البيضاء فقط، بل يواجه أيضاً قلق الغياب؛ ماذا يحدث إن لم أنشر اليوم؟ هل سينساني الجمهور؟ لماذا لم يحقق هذا المنشور تفاعلاً؟ كيف

وصل ذلك الكاتب إلى آلاف القراء بينما بقي نصي بعيداً عن الأنظار؟

وهكذا يتسلل معيار جديد إلى التجربة الأدبية: الأرقام. عدد المتابعين، والإعجابات، والمشاركات؛ أرقام تبدو دقيقة ومحيدة، لكنها لا تقيس بالضرورة قيمة النص، قد ينتشر اقتباس لأنه سهل وسريع ومباشر، بينما يمر نص أكثر عمقاً من دون أن يلتفت إليه كثيرون، لأنه يحتاج إلى قارئ يتوقف ويتأمل، وقد يبدو الكاتب الأكثر حضوراً أكثر أهمية، لا لأن تجربته الأدبية أنضج، بل لأنه يعرف كيف يخاطب المنصة بلغتها

غير أن تحميل مواقع التواصل المسؤولية كاملة سيكون حكماً مريحاً أكثر مما هو دقيق، فالانتشار لا يعني السطحية دائماً، مثلما لا يعني ضعف الحضور أن صاحبه كاتب عميق، هناك كتاب جمعوا بين جودة النص والقدرة على تقديمه، مثلما يوجد من يستخدم الغموض والعزلة ستاراً لنص لم يكتمل نضجه، المشكلة ليست في شهرة الكاتب أو ظهوره، وإنما في اللحظة التي يصبح فيها الظهور بديلاً عن الكتابة، ويُقاس النص بحجم جمهوره قبل أن يُقرأ

لقد غيّرت المنصات كذلك طبيعة ما يُكتب، فالمتحوى السريع يفصل العبارة القصيرة، والفكرة المباشرة، والجملة التي يمكن اقتطاعها ووضعها على صورة، أما الأدب فيحتاج غالباً إلى سياق وتراكم وصبر، العبارة الجميلة داخل الرواية ليست زينة مستقلة؛ إنها ابنة شخصيات وأحداث ومشاعر سبقتها، وعندما تنتزع من مكانها قد تتحول إلى حكمة لامعة، لكنها تفقد جزءاً من روحها

هذا لا يعني أن الاختصار عدو الأدب؛ فكثير من الشعر والنصوص العظيمة يقوم على التكثيف، لكن التكثيف يختلف عن التبسيط المخل، والعبارة التي تأتي نتيجة تأمل طويل ليست كالعبارة التي تُصنع لتكون قابلة للمشاركة، فالخطر يبدأ عندما يفكر الكاتب منذ اللحظة الأولى في قابلية الجملة للانتشار، بدل أن يسأل إن كانت صادقة وضرورية داخل النص وثمة عيب آخر لا يُلتفت إليه كثيراً؛ أن يصبح الكاتب مسؤولاً عن مهن عديدة في وقت واحد؛ يكتب عمله، ويراجعه، ويسوّقه، ويصمم إعلانه، ويصنع محتوى عنه، ثم يجيب عن التعليقات والرسائل، وقد يستهلك الحديث عن الكتاب وقتاً وطاقة كان يمكن أن يُنفقا

هل غيّرت مواقع التواصل صورة الكاتب؟

في كتابة الكتاب نفسه، وهنا تنشأ مفارقة قاسية: لكي يظل الكاتب حاضراً في أذهان الناس قد يتعد تدريجياً عن المساحة الهادئة التي يحتاج إليها كي يكتب ولأن الجمهور اعتاد أن يرى تفاصيل حياة المشاهير، صار بعض القراء ينتظرون من الكاتب أن يفتح أبواب حياته أيضاً، لم يعد السؤال عمّا كتب وحده، بل عمّا يرتدي، وأين يجلس، وماذا يقرأ، وكيف يبدأ صباحه، وقد تكون هذه التفاصيل جسوراً إنسانية جميلة، لكنها قد تتحول إلى ضغط يدفع الكاتب إلى صناعة شخصية رقمية تختلف عن شخصيته الحقيقية، عندها يصبح مطالباً بالمحافظة على صورته، وربما يخشى أن يكتب ما يناقض توقعات جمهوره

ومع ذلك لا أظن أن الحل يكمن في الانسحاب من المنصات أو التعامل معها بتعالي، فالكتاب ابن زمنه، ومواقع التواصل جزء من هذا الزمن، كما كانت الصحافة والمجالس الثقافية ووسائل الإعلام جزءاً من أزمنة سابقة، الأجدى أن يعرف الكاتب حدود العلاقة: أن يستخدم المنصة كي يبدل القارئ على النص، لا أن يسمح لها بأن تعيد تشكيل النص وفق مزاجها؛ وأن يتعامل مع التفاعل بوصفه مؤشراً على الوصول، لا حكماً نهائياً على القيمة

كما تقع على القارئ مسؤولية ألا يخلط بين الكاتب وصورته الرقمية، فالحضور الجذاب قد يقودنا إلى الكتاب، لكنه لا يغني عن قراءته، والاقتباس الذي يعجبنا لا يكفي للحكم على تجربة كاملة، كما أن قلة المتابعين لا تجعل صاحبا أقل أصالة تلقائياً، الأدب لا يُقاس بمن يمرّ أمامه، بل بما يتركه فيمن توقف عنده

لقد غيّرت مواقع التواصل صورة الكاتب بلا شك، أخرجته من عزلته، وقربته من جمهوره، ومنحته وسائل لم تكن متاحة من قبل، لكنها جعلته في المقابل يعيش تحت اختبار دائم للظهور والقبول، وبين الكاتب المتعزل الذي ينتظر أن يُكتشف، والكاتب الذي يستهلك نفسه كي يبقى مرتبطاً، توجد مساحة أكثر اتزاناً؛ أن يحضر من دون أن يتحول حضوره إلى غايه، وأن يسوّق كتابه من دون أن يسمح للتسويق بأن يكتب عنه فالكتاب لا يفقد قيمته حين يظهر، ولا يكتسبها بمجرد أن يخفي والعكس صحيح، قيمته الحقيقية تبدأ من النص؛ من قدرته على أن يقول شيئاً يستحق أن يبقى بعد أن ينتهي التفاعل، وتهدأ الخوارزميات، ويمرّ الجميع إلى المنشور التالي

إدارة الأزمات ومغانم السلطة



علي السفير

توفير فرص عمل للشباب، أو إعادة بناء مؤسسات الدولة، يظهر الحديث عن استحداث مناصب جديدة لنواب رئيس الوزراء. والسؤال الذي يفرض نفسه: ما الذي ستضيفه هذه المناصب إلى دولة مثقلة أصلاً بالتهزل الإداري؟ وهل يحتاج العراق إلى المزيد من المناصب والحمايات والمكاتب والمخصصات.

إن استحداث مثل هذه المواقع لا يبدو سوى حلقة جديدة في مسلسل تقاسم النفوذ وإرضاء الزعامات المتخمة بالمناصب والامتيازات، وإعادة إنتاج التوازنات السياسية على حساب المال العام. فكيف لبلد بلغت ديونه الداخلية والخارجية ما يقارب ٢٠٨ تريليونات دينار أن يضيف أعباء جديدة، فيما تصل كلفة المنصب الواحد، بحسب الأرقام المتداولة، إلى نحو ٥ ملايين دولار بين المقر والتجهيزات والحمايات التي قد يصل اعدادهم إلى مئات!!

إن أخطر ما تواجهه البلاد اليوم ليس أزمة البنزين



أو الكهرباء أو الرواتب او خرجين وحدها، بل استمرار منظومة ترى في الدولة مصدراً للمغانم، وفي الأزمات فرصة للربح، وفي المواطن رقماً انتخابياً يُستدعى عند الحاجة ثم يُترك وحيداً لمواجهة مصيره

فإدارة الأزمات أصبحت بالنسبة لهذه القوى أكثر ربحاً من حلها، وإبقاء الدولة ضعيفة أكثر فائدة من بنائها، وبقاء المواطن محتاجاً أكثر نفعاً من أن يكون حراً وقادراً على المطالبة بحقوقه

بينما يعيش العراق ضائقة مالية خانقة نتيجة سنوات طويلة من سوء الإدارة والفساد والهدر، حتى بات تأمين رواتب الموظفين يُقدّم وكأنه إنجاز استثنائي يُضاف إلى سجل إنجازات هذه الطبقة الحاكمة. نشهد يومياً خروج فئات واسعة من الخريجين وأصحاب المهن الطبية والهندسية وحملة الشهادات وأصحاب العقود، للمطالبة بحقوقهم المشروعة وفرص عمل تحفظ لهم الحد الأدنى من الكرامة والعيش الكريم

وفي الوقت الذي تتراكم فيه الأزمات، من أزمة البنزين والكهرباء إلى عشرات الأزمات الخدمية والمعيشية الأخرى، يبدو واضحاً أن كثيراً من هذه الأزمات لا يُراد لها أن تنتهي، لأن إدارة الأزمة في ظل منظومة الفساد والمحاصصة أكثر ربحاً من حلها. فاستمرارها يعني استمرار الصفقات والمشاريع والعقود، واستمرار تدفق الأرباح التي تتقاسمها القوى المتنفذة

وسط كل هذه المعاناة، تعيش الطبقة السياسية في عالم مواز، بعيد عن هموم الشارع وآلم الناس. لا يشغلها مستقبل الشباب العاطلين، ولا انهيار الخدمات، ولا الفقر المتزايد، بقدر ما يشغلها البحث عن المزيد من المغانم والمكاسب والضمانات التي تؤمن دهمومة بقائها في السلطة. والصراعات التي نشهدها اليوم ليست سوى خير دليل على ذلك؛ صراعات على النفوذ والمواقع وتقاسم السلطة، لا على تقديم حلول حقيقية لإنقاذ البلد

وبدلاً من البحث عن مشاريع اقتصادية حقيقية، أو

حين يصبح الابتزاز مهنة



د. عيسى الموسوي

وأن يصبح القرب من المسؤولين مصدراً للقوة، وأن تتحول الملفات والفוזائح من أدوات لكشف الفساد إلى أوراق ضغط في جيوب أصحاب النفوذ وهنا تبدأ الكارثة.

فالإعلامي الذي يعرف فساد مسؤول ثم يسكت مقابل منعة، ليس أقل خطراً من المسؤول الفاسد نفسه. والذي يهدد شخصاً بنشر ملف ثم يتراجع عندما تدفع له المنفعة، لم يعد يمارس إعلاماً؛ إنه يمارس شيئاً آخر، مهما حاول أن يجعله بالألقاب والشهادات والظهور على الشاشات والأكثر أهما أن الجمهور يرى كل ذلك.

يرى الفاسد يتصدر المشهد، ويرى من يلثمعه يصبح نجماً، ويرى المهني الحقيقي يكافح من أجل مساحة صغيرة، ثم تطلب منه أن يصدق أن الأمور بخير!

لا، ليست بخير.

لذلك، لا أتفاجأ من اعتقال مبتز، ولا أتفاجأ من سقوط إعلامي تورط في جريمة. الذي يستحق المفاجأة حقاً هو أن نكتشف بعد كل هذه السنوات أن هناك ابتزازاً داخل الإعلام!

وربما هذه هي المشكلة الأكبر: أن يتحول القبح، مع كثرة تكراره، إلى شيء مألوف؛ وأن يصبح الفساد "معل"، والابتزاز عمل والتلميع عمل ثم يأتي أحدهم ليسأل باستغراب: لماذا سقط الإعلام؟

الإعلام يسقط يوم يصبح المبتز نموذجاً للنجاح، ويصبح الشريف هو الشخص الذي يُقال عنه: "سكّين"... ما يعرف الكتف من أين تأكل.

وهنا، تحديداً، يجب أن نخاف.



حول الانتخابات البرلمانية

في روسيا الاتحادية



إعداد: د. نجم الدليمي

يلاحظ قبل عام ١٩٩١، كان النظام السوفيتي قائماً على هيمنة الحزب الواحد، الحزب الشيوعي السوفيتي، والتجربة والحياة والظروف الموضوعية أنتجت هذا النوع من أنواع الحكم من عام ١٩١٧-١٩٩١. إن لينين لم يكن ضد مشاركة الأحزاب السياسية في روسيا السوفيتية، بل سمح لها بالنشاط السياسي، وهي أحزاب برجوازية، ولكن بدأت هذه الأحزاب تتآمر على ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى، ولعبت دوراً كبيراً ومهماً في إشغال الحرب الأهلية في روسيا السوفيتية للمدة ١٩١٨-١٩٢٢، وحظيت بدعم وإسناد مالي وعسكري من قبل القوى الإمبريالية وبدعم ١٤ دولة رأسمالية، وتم تقويض قوى الثورة المضادة بدعم وإسناد الشعب السوفيتي للسلطة السوفيتية بقيادة لينين وستالين، واستمر الحزب الشيوعي السوفيتي يقود المجتمع والسلطة السوفيتية من عام ١٩١٧-

١٩٩١

بعد تفكيك الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١ بفعل تضافر العوامل الداخلية والخارجية، ولعب العامل الخارجي الدور المنظم والموجه للعامل الداخلي، ولعبت قوى الثلاثو العالمي والحكومة العالمية والخيانة العظمى في قيادة الحزب الشيوعي السوفيتي، ومنهم غورباتشوف وياكوفليف وشفيرنادزه وبلسين. دوراً كبيراً ومهماً في تفكيك الاتحاد السوفيتي، وظهرت ١٥ دولة جديدة تدّعي أنها حصلت على الاستقلال السياسي...؟ من كان مستعمرها سابقاً؟ إنها خدعة لشعوبهم بامتياز، وهي دول ذات توجه رأسمالي مما فيها روسيا الاتحادية، باستثناء جمهورية بيلاروسيا التي تختلف عن بقية رابطة الدول المستقلة (جمهوريات الاتحاد السوفيتي) في عام ١٩٩٣، أجريت الانتخابات البرلمانية وكان عدد الأحزاب السياسية أكثر من ١٠٠٠ (حزب سياسي)، أحزاب ذات صناعة خاصة، ولمرحلة سادها الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وإن الهدف الرئيس من ذلك هو إضعاف دور ومكانة الحزب الشيوعي الروسي بالدرجة الأولى، وبعض هذه الأحزاب ذات توجه ليبرالي والقسم الآخر توجه قومي، وهذه تُعدّ على أصابع اليد

في عام ١٩٩٦، أجريت الانتخابات الرئاسية وكان الصراع

(الحزب الليبرالي الديمقراطي القومي وحزب روسيا العدالة وحزب المواطنين الجدد) والحزب الشيوعي الروسي -- زوغانوف

أما بقية ((الأحزاب)) الأخرى فهي صناعة بامتياز، وهي: حزب المتقاعدین وحزب الخضر وحزب الوطن وحزب الديمقراطية المباشرة وحزب الشيوعيين الروس. وهي أحزاب تحظى بدعم وإسناد محلي، وبعضها تطرح شعارات (اشتراكية) تفوق ما يطرحه الحزب الشيوعي الروسي من أجل كسب المواطنين... وهي أحزاب لم تستطع الوصول لقبة البرلمان ولها أهداف حددت...؟ عملياً بالضد من الحزب الشيوعي الروسي -- زوغانوف

إن ما يميز الانتخابات البرلمانية في روسيا الاتحادية أنها تجري في وجود العملية العسكرية الروسية الخاصة (الحرب الأوكرانية الروسية). إن الصراع الطبقي والأيديولوجي يدور بين الحزب الحاكم وحلفائه من جهة وبين الحزب الشيوعي الروسي (زوغانوف)، أما بقية الأحزاب المشاركة فتخفي بعد انتهاء الانتخابات البرلمانية ولا أحد يتذكرها إلا بعد ٥ سنوات قادمة إن ما تتميز به الانتخابات البرلمانية في روسيا الاتحادية هو الآتي: تجري لمدة ٣ أيام ويمكن الانتخاب عبر الإنترنت، وإن اللجنة المشرفة على الانتخابات البرلمانية عملياً تعود للحزب الحاكم وخاصة رئاسة اللجنة المشرفة، كما يلاحظ إن قانون الانتخابات البرلمانية في روسيا الاتحادية، ٥٠ بالمئة من المقاعد يتم التنافس بين الحزب الحاكم وحلفائه من جهة وبين الحزب الشيوعي الروسي من جهة أخرى، أما الـ ٥٠ بالمئة الأخرى تتم عبر الترشيح الفردي ويتم التصويت في الدوائر الفردية في عموم روسيا الاتحادية، وهذا يخدم بالدرجة الأولى الحزب الحاكم بحكم نفوذه الكبير في السلطة التنفيذية + دور الإعلام..

نعتقد أن الحزب الحاكم سيحصل على أكثر من ٢٨٠ مقعداً، والحزب الشيوعي الروسي أكثر من ٤٠ مقعداً، وبقية المقاعد سوف توزع على حلفاء الحزب الحاكم، وسوف يشكل الحزب الحاكم وحلفاؤه الأغلبية في مجلس الدوما. البرلمان الروسي، وأصبحت قاعدة معروفة للجميع وبدون منازع. هذه هي الديمقراطية في المجتمع الطبقي البرجوازي وهذا هو الجوهر الرئيس لها

المستقبل القريب سيكشف لنا المفاجآت الكثيرة حول ذلك وغيره



الخوارزمية قابلة لإعادة البرمجة؟ ربما لا نستطيع أن نحو طفولتنا. ولا نستطيع أن نعيد كتابة المجتمع. ولا نستطيع أن نختار الظروف التي ولدنا فيها لكن يمكننا أن نقرأ. أن نسال. أن نختلف. أن نعيد النظر في أفكارنا. أن نكتشف أن بعض ما اعتقدناه «حقيقة» لم يكن أكثر من عادة جماعية. وهنا يصبح الأدب فعل مقاومة. ليس لأنه يحمل السلاح، بل لأنه يجعل الإنسان يرى نفسه من الخارج. والإنسان الذي يرى نفسه من الخارج قد يبدأ في اكتشاف السلاسل التي لم يكن يراها من الداخل الخوارزمية الأخيرة

ربما يأتي يوم يصبح فيه الآلات أكثر ذكاء منا. وربما تصبح قادرة على كتابة الرواية، وتأليف الموسيقى، ورسم اللوحات، وتحليل السلوك البشري. لكن السؤال الحقيقي لن يكون «هل تستطيع الآلة أن تفكر؟» بل: «هل ما زال الإنسان يفكر؟»

قد نصنع آلات ذكية جدًا، ثم نعيش نحن بعقول جاهزة. قد نتخزع الذكاء الاصطناعي، بينما نمارس الغباء الاجتماعي منذ قرون. قد نخاف من أن تستولي الآلة على عقولنا، بينما نحن نسلم عقولنا طواعية إلى القطيع. ولهذا فإن أخطر سؤال في المستقبل لن يكون عن الآلة. سيكون عن الإنسان. حين يجلس وحده، بعيدًا عن الهاتف، بعيدًا عن المجتمع، بعيدًا عن التصفيق، بعيدًا عن الخوف، بعيدًا عن كل الأصوات التي أخبرت من يكون... ثم يسأل نفسه هل هذه أفكاري فعلاً؟

إذا كانت الإجابة نعم، فرها يكون قد بدأ يفكر. أما إذا صمت طويلًا... فرها اكتشف أن هناك شخصًا آخر كان يعيش حياته نيابةً عنه. وربما كانت تلك هي الخوارزمية منذ البداية

أما التحول، فقد أخذ الإنسان ووضعه فجأةً في جسد حشرة، وكأنه يقول لنا: ماذا لو تغيرت صورتك الخارجية، وبقي العالم مصرًا على معاملتك وفق البرنامج القديم؟ الكتب العظيمة لا تمنحنا إجابات جاهزة. إنها تفسد الإجابات الجاهزة. وهذه جريمة فكرية جميلة. أخطر خوارزمية ليست في الهاتف. نحن نخاف من الخوارزميات الرقمية لأنها تعرف ما نبحث عنه. لكن الخوارزمية الأخطر تسكن داخلنا. إنها التي تقول «لا تفعل، ماذا سيقول الناس؟» «لا تتحدث، قد تضر عملك.» «لا تختلف، ستصبح وحيدًا.» «لا تحلم، هذا مستحيل.» «لا تكتب، فالكتابة قد تكون خطرة.»

كم قرارًا في حياتنا اتخذناه لأننا أردناه فعلاً؟ وكم قرارًا اتخذناه لأننا خفنا من نظرة الآخرين؟ ربما لو حذفنا الخوف من بعض قراراتنا، لاكتشفنا أن نصف حياتنا لم يكن اختيارًا، بل استجابة تلقائية. وهنا تصبح الحرية أكثر تعقيدًا مما تبدو

الحرية ليست أن تفعل ما تريد. فالسجين يستطيع أن يريد أشياء كثيرة. الحرية ربما تبدأ عندما تعرف: لماذا تريد ما تريد؟ نيتشه يدخل الغرفة. فريدريك نيتشه لم يكن مهممًا كثيرًا بالإنسان الذي يطيع القطيع ثم يصف نفسه بالمستقل كان يريد إنسانًا يعيد خلق نفسه. وهذا تحديدًا ما تخشاه الخوارزمية البشرية. لأن الإنسان الذي يبدأ في سؤال نفسه: «لماذا أعتقد هذا؟» أكثر خطورة من الإنسان الذي يملك ألف معلومة. والإنسان الذي يقول

«ربما أكون مخطئًا». أخطر من الإنسان الذي يصرخ: «أنا على حق». فالمعرفة قد تمنحك القوة. لكن الشك يمنحك باب الخروج. وماذا لو كانت

خوارزمية العقل البشري

إذا كانت رغباتنا، ومخاوفنا، وعاداتنا، وصورتنا عن أنفسنا قد تشكلت قبل أن نمتلك القدرة على اختيارها، فكم بقي من «أنا» داخل كلمة «أنا»؟ ربما حين نقول

«أنا لا أحب هذا الشخص». فإنك لا تعرف هل أنت الذي لا تحبه، أم أن طفولتك هي التي لا تحبه. وحين تقول: «أنا أكره هذه الفكرة». قد يكون الكره قد رُوع فيك قبل أن تتعلم معنى الفكرة أصلًا. وحين تقول: «هذا هو الصواب». قد يكون المقصود الحقيقي

«هذا ما تعودت أن أراه صوابًا». وهذه ليست لعبة لغوية. إنها واحدة من أكثر المشكلات قسوة في الوجود الإنساني. لأن الإنسان يستطيع أن يشك في العالم، لكنه نادرًا ما يشك في الطريقة التي يرى بها العالم

كافكا... حين يصبح الإنسان ملغًا في عالم المحاكمة لفرانز كافكا، يستيقظ جوزيف ليجد نفسه متهمًا دون أن يعرف التهمة. إنها واحدة من أعظم صور العبث البيروقراطي، لكنها تصلح أيضًا لقراءة أخرى: ماذا لو كان الإنسان يعيش حياته داخل نظام لا يعرف قواعده؟

منذ ولادته، يُمنح اسمًا، ولغة، ودينًا، وعائلة، وجنسية، وطبقة اجتماعية، ومفاهيم عن الشرف والعار والنجاح والفشل. ثم يكبر ويبدأ في الدفاع عن هذه الأشياء باعتبارها اختياراته الشخصية. لكن من اختارها له؟

كافكا لم يكن بحاجة إلى اختراع خوارزمية حاسوبية ليصف عالمًا مبرمجًا. كانت لديه المحاكم، والدوائر الحكومية، والممرات المغلقة، والأبواب التي لا يعرف أحد إلى أين تؤدي. وفي عالمنا المعاصر، أصبح الأمر أكثر نعمة. لم تعد الخوارزمية تحتاج إلى أن تأمر. يكفي أن تقترح عليك. تقترح لك ماذا تشاهد؟

ماذا تقرأ؟ ماذا تشتري؟ من تحب؟ من تكره؟ وماذا ينبغي أن تعتقد؟

والأخطر أنها تفعل ذلك دون أن تشعر بأن أحدًا يجبرك. رواية «١٩٨٤» لم تعد بعيدة. حين كتب ١٩٨٤، كان جورج أورويل يتخيل سلطة تستطيع مراقبة الإنسان وإعادة تشكيل الحقيقة. كان «الأخ الأكبر» رمزًا للعين التي لا تنام. لكن العالم الحديث قدم



باسام البديري

هل أنت الذي يفكر، أم أن هناك شيئًا آخر يفكر من خلاله؟ قد يبدو السؤال للوهلة الأولى شبيهًا بأسئلة الفلاسفة القديمة، تلك الأسئلة التي لا تترك للإنسان كسرًا مريمًا يجلس عليه، بل تسجبه من يقينه وتضعه أمام مرآة لا ترحم. لكن السؤال اليوم أصبح أكثر إزعاجًا؛ لأننا نعيش في عصر تستطيع فيه الآلة أن تتعلم، وأن تتوقع، وأن تقترح، وأن تعرف عن الإنسان أحيانًا ما لا يعرفه الإنسان عن نفسه نحن نتحدث كثيرًا عن الذكاء الاصطناعي، عن الخوارزميات، عن الآلات التي تتعلم من البيانات، وننسى السؤال الأكثر خطورة

ماذا لو كان العقل البشري نفسه يعمل وفق خوارزمية؟ ربما لم تكن أحرارًا كما اعتقدنا. ربما نحن فقط برامج طويلة ومعقدة، كتبها العائلة في طفولتنا، ثم عهدًا للمجتمع، وأدخلت السلطة بعض الأوامر إليها، وأضاف الخوف تعليماته السرية، وجاء الحب ليعبث ببعض الملفات، بينما تركت الهزائم في داخلنا أخطاءً برمجية لا نعرف كيف نحدفها نحن لا نولد ومعنا نسخة جاهزة من أنفسنا. نحن نتلقى أنفسنا بالتدريج. الطفل الذي يقال له منذ سنواته الأولى:

«كن مثل الآخرين»

يتعلم أن الاختلاف خطأ. والذي يُقال له:

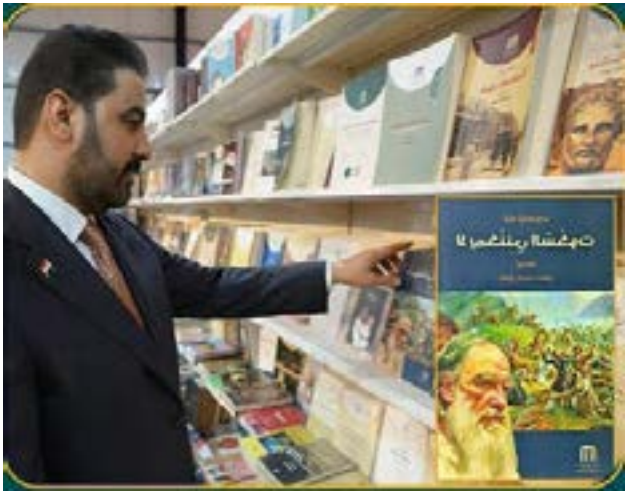
«لا تسأل كثيرًا»

يتعلم أن السؤال خطر. والذي يكبر في بيئة تخاف من المختلف، قد يصبح في المستقبل عدوًا لكل اختلاف، حتى لو أقسم أنه إنسان حر. وهنا تبدأ الخوارزمية

من كتب البرنامج الأول؟

كان جان جاك روسو يرى أن الإنسان يولد حرًا، لكن المجتمع يضع القيود حوله. أما سيغموند فرويد فقد ذهب أبعد من ذلك حين جعل جزءًا كبيرًا من السلوك الإنساني مرتبطًا بما هو خفي في النفس، بما لا نعرفه عن أنفسنا ونحن نتصرف. وبين الاثنين يقف سؤال مخيف:

لا يمكنني السكوت



قانون واضح، وقرار واضح، وجهة واضحة، وسبب واضح. أما أن يُسحب كتاب من رفوف معرض للكتاب، دون أن يعرف القارئ بوضوح ماذا ارتكب الكتاب من «جريمة»؟ فهنأ نحن لا نواجه مشكلة كتاب فقط، وإنما نواجه مشكلة أكبر تتعلق بعلاقتنا مع حرية التفكير

فالكتاب لا يحمل سلاحًا.

لا يهدد أحدًا.

إنه يحمل فكرة.

والفكرة لا تُهزم بالمصادرة.

يمكنك أن تمنع كتابًا من رف، لكنك لا تستطيع أن تمنع السؤال الذي تركه في عقل قارئ قرأه

وهنا أتذكر عنوان تولستوي مرة أخرى:

لا يمكنني السكوت.

ليس المقصود أن يتحول كل اختلاف إلى صراع، ولا أن يصبح كل كاتب فوق النقد. على العكس. المجتمع الواعي لا يخاف من النقد، ولا يخاف من الكتاب، ولا يخاف حتى من الفكرة التي لا تشبهه. المجتمع الواعي يناقشها.

يقرأها.

يفكرها.

يرد عليها بكتاب آخر.

مُقال.

محاضرة.

بفكرة أقوى.

أما المصادرة، فهي أسهل الطرق عندما تعجز عن الحوار

والعراق الذي خرج من حروب وصراعات وانقسامات طويلة، لا يحتاج اليوم إلى مزيد من الخوف من الأفكار. يحتاج إلى مساحة أوسع للكلمة

نحتاج أن نلعم أبناءنا أن الاختلاف ليس عداوة، وأن السؤال ليس إساءة. وأن قراءة كتاب لا تعني بالضرورة الإيمان بكل ما فيه. نحتاج أن نربي إنسانًا يستطيع أن يقول

«أنا أختلف معك، لكنني سأحترم حقك في أن تقول ما تؤمن به ما دام ضمن القانون.»

هذه هي الثقافة التي نحتاجها. وليس غريبًا أن يحدث كل هذا داخل معرض للكتاب



فرحة الدلبي

في معرض بغداد الدولي للكتاب، حيث يفترض أن تكون الكتب في أمان أكثر من أي مكان آخر، لفت كتابٌ انتباه رئيس الوزراء. كان عنوانه: «لا يمكنني السكوت» كتاب لليو تولستوي، الكاتب الذي لم يكن يخاف من الاقتراب من الأسئلة الصعبة، ولا من قول ما يعتقد حَقًا، حتى عندما يكون الكلام موجعًا للسلطة أو للمجتمع أو للإنسان نفسه

توقّف رئيس الوزراء أمام الكتاب.

ربما كان المشهد عابرًا بالنسبة للبعض، صورة تُلُقط وتنتهي الحكاية عندها. لكن بالنسبة لي، لم يكن المشهد عابرًا. لأنني ظلت أفكر في عنوان الكتاب أكثر من صورته

لا يمكنني السكوت.

كم يحتاج العراقي اليوم إلى هذه الجملة؟ نحن بلدٌ نعوّد، بطريقة أو بأخرى، أن يصمت. نسكت عن الخطأ حتى يصبح عاديًا. نسكت عن الفوضى حتى تصبح جزءًا من المشهد. نسكت عن سوء الخدمات، وعن الفساد، وعن إهمال المواطن، وعن أشياء كثيرة نعرف أنها ليست صحيحة، لكننا نتعامل معها وكأنها قدر لا يمكن تغييره

ثم نصل إلى الكتاب.

حتى الكتاب، الذي يفترض أن يكون مساحة للسؤال والاختلاف والحوار، لا يبدو دائمًا بعيدًا عن الخوف. في المعرض نفسه، جرى سحب ومصادرة كتب..

قد نختلف مع الكاتب. قد نرفض بعض أفكاره. قد نرى أنه أخطأ في قراءة مرحلة أو شخصية أو ظاهرة. هذا كله طبيعي. بل هذا هو معنى الكتاب أصلًا. أن يضع أمامك فكرة، ثم يترك لك حق أن تقول: لا أنفق لكن السؤال الذي يسبق كل ذلك هو:

لماذا نصادر الكتاب بدل أن نحاوّه؟

إذا كان في الكتاب ما يخالف القانون، فليكن هناك

عدم وضوح الرؤى والتلكؤ

في مكافحة الفساد...؟!

على مبدأ «الدبلوماسية المنتجة»، أي توظيف السياسة الخارجية لتعظيم المنافع الاقتصادية المباشرة. هذا التوجه أتاح للعراق خلق مناخ جاذب للاستثمارات الأجنبية وفتح أسواق جديدة، وتوسيع التعاون الإقليمي بما يسهم في تنويع مصادر الدخل بعيداً عن القطاع النفطي الريعي

يمثل الفساد المستشري العائق الأكبر أمام التنمية وبناء الثقة الدولية، إذ لا تزال الجهود الحكومية محدودة بسبب غياب الإرادة السياسية الكاملة من جانب الأحزاب. كما أطلقت الحكومة حملة واسعة لمكافحة الفساد بالتعاون مع هيئة النزاهة الاتحادية، أسفرت عن اعتقال مسؤولين كبار وقادة سياسيين وأعضاء في البرلمان. وقد أشاد الاتحاد الأوروبي بهذه الجهود، معتبراً أن «مكافحة الفساد أولوية مشتركة» مع الحكومة العراقية الجديدة

الثقة الخارجية بالحكومة العراقية تتغذى أيضاً من الشرعية الشعبية التي تحاول الحكومة ترسيخها. فالحكومة تسعى إلى إظهار أن سياستها الخارجية ليست ترفاً دبلوماسياً بل وسيلة مباشرة لتوفير فرص عمل وخدمات للمواطن. هذا الربط بين الخارج والداخل ضروري لأن «نجاح السياسة الخارجية لا يتحقق في فراغ»، بل يتأثر بجملة عوامل داخلية متشابكة كما أن ثقل النفوذ الخارجي داخل العراق نفسه، عبر وجود قوى مسلحة مرتبطة بجهات إقليمية، يحد من قدرة الدولة على الالتزام بسياسة متوازنة حتى النهاية. والأزمة الاقتصادية المزمنة تقيد حرية المناورة، فالعراق يحتاج إلى الاستثمارات لكنه يفتقر إلى بيئة قانونية وإدارية جاذبة، مما يجعل كثيراً من الاتفاقيات حييسة التوقيع دون تنفيذ. وكما يلخص أحد المحللين: «كيف تنفذ مذكرات التفاهم والعقود ما لم تدر عموлат ورثى على الشركاء السياسيين؟»

لا يمكن للعراق أن يخطى بثقة دول الجوار والمجتمع الدولي بشكل مستدام ما لم ينجح في القضاء على الفساد، وحصص السلاح بيد الدولة، وجعل الولاء للوطن فوق أي اعتبارات أخرى. هذه هي الشروط الحقيقية لبناء ثقة لا تقوم على المجاملات الدبلوماسية، بل على المصالح المشتركة والقدرة على الوفاء بالالتزامات



إبراهيم يوسف

في ظل مشهد سياسي داخلي يتسم بعدم وضوح الرؤى واستشرء الفساد المالي والإداري، يبدو السؤال عن كيفية بناء الثقة بين الحكومة العراقية ودول الجوار والمجتمع الدولي معقداً ومشتابكاً، غير أن الإجابة تكمن في مفارقة أساسية: الثقة الخارجية لا تبنى بالخطابات الدبلوماسية وحدها، بل بالسلوك العملي للحكومة تجاه شركائها، وهو سلوك لا يمكن أن يستمر دون إصلاحات داخلية ملموسة. فالحكومة العراقية، بقيادة السيد علي الزبيدي، انتهجت استراتيجية مزدوجة: توظيف السياسة الخارجية كأداة لبناء الثقة الإقليمية والدولية، بينما تسعى في الداخل إلى إصلاحات تحد من الفساد وتظهر جدية في مكافحته، رغم أن هذه الإصلاحات ما زالت في بدايتها، وتشهد تلكؤ واضح بسبب ضغوط تمارس عليها من قبل قادة كتل سياسية تخشى شمولها بالمحاسبة إن أبرزت عوامل تعزيز الثقة هو تبني الحكومة العراقية لسياسة خارجية متوازنة تقوم على النأي بالعراق عن المصاور الإقليمية المتصارعة، وهو خيار استراتيجي أعاد للبلالا جزءاً من استقلالية قرارها السياسي. هذه السياسة تقلّصت إلى خطاب وطني غير طائفي، وهو خطاب نادر في منطقة تعاني تداعيات الانقسام والهويات المتصارعة. وقد أسهم هذا التوجه في إعادة ترميم الثقة بالدولة داخليا، وترك صدًى إيجابيا خارج الحدود

الاقتصاد صار محركاً للدبلوماسية العراقية، في تحول من «لغة سياسية تقليدية إلى أفق اقتصادي واعد». الدبلوماسية الاقتصادية التي رسمتها الحكومة قامت



إعداد: صادق مزوك

يمثل هذا الكتاب نموذجا مهماً لثقافتنا الوسطية، هكذا مؤلفات بإمكانها أن تعيد هبة الكتاب وتسحب القراء مرة أخرى إلى ساحة المعرفة، بعد أن ضيعتهم المؤلفات المسلمنة التي ملأت رفوف مؤسساتنا الثقافية، نحن هنا أمام كاتب ألمعي يكتب بقلم وسطي معتدل. في ورقة «عن الذي يأتي متأخراً»، يخالف المؤلف هنا المقولة الدارجة: أن تأتي متأخراً خير من أن لا تأتي.. المخالفة هنا حسب الحاج أمين بقوله ما الجدوى أن تأتي متأخراً؟ وما جدوى أن تأتيك الفرصة بعد فوات الأوان؟ ماذا يعني جلاء الغبار عن جمال الأشياء بعد ضعف البصر أو زواله؟!

وهنا يشير الكاتب إلى رسول حمزاتوف بقوله: ها هم يدسون اللحم دساً في فمي وقد فقدت أسناني، وكنت أقتات بالعصيدة وأنا بكامل أسناني.

وفي ورقة «ضحايا الوهم»، يشير الكاتب إلى الوعي المؤدلج ويحاول تفويضه. ولكن لو نخرج عن متن الكتاب: هل نستطيع نحن تفتيت تلك الأدلجة بوعي حر لا يخضع لمرجعيات نظنها هي التي تمتلك مفاتيح المعرفة كما هو ظن الآخر مبرجعياته؟ وهنا يحضر الاصطلاح الشعبي «القفال»، الذي يشير له الكاتب على أنه مرض يفتك بالمفكر من الجهتين.

أرى في هذا الكتاب انفلت من هذه اللاكن فهو مؤلف «بفتح اللام»، يحتوي على عدد من المقالات وأفترض أنها أوراق بحثية لأهميتها وإن قصر مداهها،

تصّب في محاولة الوصول بالقارئ إلى فكر حر عابر لحدود الأدلجة وفي ورقة «لنجعل من الاختلاق رحمة»، فإن الكاتب يؤسس لتفتيت مقولة: اختلاف أمتي رحمة، من خلال صراع الهويات بين ماضيها وحاضرها واستشراف مستقبلها، حيث ساهمت هذه الهويات القومية والعقائدية في انتشار بحار من الدم عبر بقاع العالم قديماً في أوروبا وعالمنا الإسلامي. ومازالت هذه البحار في عالمنا تتناسل إلى بحار وبحار. وفي العودة لورقة «ضحايا الوهم»، فإن كل فئة تصف الفئة الأخرى بأنها ضحية للوهم مهما كانت، سواء من يعتنق فكرة مادياً أو سماوياً أو علمانية، فإن كل فئة ترى أنها تمتلك مفتاح خزائن المعارف وتجد في غريبتها مجموعة من المغاليق، وهنا يؤكد الكاتب على كلمة القافل في «ورقة المصطلحات الطارئة». ونعيد التأكيد على أن هذا الكتاب وإن تم إصداره على شكل مجموعة مقالات، لكنه يبدو ككتاب متجانس تتداخل أوراقه مع بعضها البعض لتؤسس لعقل متوازن تنويري.

ولذلك نجد الكاتب حتى في ورقته عن الشاعر النواب، لم يجعل منها مرثية لشاعر راحل بقدر ما بث فيه حياة أخرى ومغايرة، ليجعل من وعي الشاعر نبراساً للتغير ومثالاً ناجراً للحرية والتحرر من الوهم، وينهل من أي تاريخ كان مادياً أو سماوياً، فهو ينهل من حركات القرامطة وثورة الزنج، وتارة يتفاعل مع كل قضايا الكون ذات البعد اليساري، ولا يهرب من وجهه قضيته على حد تعبير النواب.

ولأن أوراق هذا الكتاب في الغالب متداخله بمنهجية الوعي المتدفق، لذلك حين نتصفح مقال ما يعيدنا إلى المقال الأسبق، كما هو الحال عند «تأملات في فضاء المعرفة»، فإنها تعيدنا لورقة «ضحايا الوهم»، أولئك الذين يظنون بأنهم يمتلكون معارف الكون وأسرار الخليقة، وأن معرفتهم غابرة لحدود المنطق. لذا نجد

مصادق وهم أولئك بمقال «تأملات في فضاء المعرفة». حيث يشير ثامر الحاج أمين هنا لحاجة الإنسان للمزيد من المعرفة وبشكل متواصل، لأن الإنسان مهما بلغ من المعرفة، فإن العالم المتحرك يجعلنا في شغل دائم كي نلحق بعجلة المعرفة ولو ضمن الاختصاص الواحد، ومهما فعل الإنسان تبقى مساحة استيعابه محدودة، ويستشهد هنا بمقولة هنري فورد صاحب شركة فورد: «أي شخص يتوقف عن التعلم.. هو عجوز»

ولذلك في ورقة «الكمال مراتب»، يرى الكاتب أن بلوغ الكمال المعرفي هو طريق شائك يحتاج إلى الصبر وقوة الإرادة، لأجل تحقيق مرتبة مقبولة وليس الكمال، وأن هذا الطريق الشائك لا ينبغي أن يشعرا بالإحباط وإغما بالبحث الدائم. وفي مكان آخر يرى الحاج أمين أن ما يجعل الإنسان يتوقف عن طلب المعرفة والإنغلاق، هو الصراع التقليدي السائد بين المجتمعات، حيث يجعل هذا الصراع وخصوصاً العقائدي من الإنسان منطلقاً على ذاته ولا يفتح على قبول فكر الآخر. وهنا يعود بنا الكاتب إلى ورقة «هوية ثقيلة»، وصراع الهويات.. وهنا تدخل الخرافة بدل الحقيقة ليكون الإنسان ضحية الوهم كما أسلف المؤلف في بدايات الكتاب بورقة «ضحايا الوهم»

ويجعلنا هذا الصراع إلى أمراض اجتماعية كما مبين في ورقة «الشماتة»، في ترانثا الشعري كونه مرض اجتماعي يتولد من الكره للآخر وعدم قبول توجهاته، وإن كانت منبیه على أسس صحيحة، وهذه الأمراض الاجتماعية تحيلنا إلى ورقة «قراءة التاريخ»، وضياع مصداقية ما وصلنا من أحداث تاريخية تسببت في صراع الهويات وخصوصاً العقائدية منها، لأن المفكر العربي في الغالب لم يدخل التاريخ بأسلوب المؤرخ المحايد، تداخلت عنده السياسة مع العقيدة مع التاريخ وبالتالي أدى هذا إلى خلط بغير دراية، وتزييف للحقائق بقصدية ودراية. وتحمل الحادثة الواحدة في التاريخ سرد

قراءة في كتاب «قطاف ما بعد الموسم» للكاتب ثامر الحاج أمين



مختلف باختلاف الهويات المتصارعة وهذه الصراعات تدمر الشعوب وتخدم تجار الحروب كما يؤكد الكاتب في ورقة بعنوان «فلسفة تجار الحروب». وهنا نعيد التأكيد على أن كتاب «قطاف ما بعد الموسم»، وفي أغلبه تجاوز التصنيف المثبت على الغلاف، ليكون سلسلة متجانسة، وكأنه كتاب واحد ذو هدف معرفي تنويري. وهنا نصل إلى ورقة «التعصب.. مرض خطير»، يشير فيها الكاتب إلى خطورة التعصب في وضع الأغلال حول الفكر الحر، حيث يحد التعصب من الإجتهد وإمكانية الفرد في تطوير عجلة الحياة، ويفقد العقل البشري سمة الاسترخاء والحصول على حياة حرة كريمة يسودها التسامح والتبادل الحر للأراء السديدة، التي تنهض بالمجتمعات وتحررها من أغلال الإنقياد الأعمى. وهذا لن يكون إلا بعد أن يمتلك الإنسان عقلاً يجعله يفتح على الآخر، وأن لا يشعر أنه نهاية الكون، وأنه المصادق الأوحـد للفكر والثقافة والعلوم. وهكذا يصل بنا المؤلف إلى ورقة «المثقف جزء من حركة التاريخ»، ذلك المثقف المنحرك والمحرك لمسارات الفكر البشري لأنه العنصر الأكثر فاعليه في تغيير عجلة الحضارات عبر التاريخ.

فائض السرد وأزمة المعنى



حيدر كريم

ليست مشكلة الكتابة في كثرة الكلمات بذاتها، بل في الكلمات التي لا تضيف إلى النص معنى. فحين يتحول السرد إلى استرسال متواصل، وتتراكم التفاصيل دون وظيفة جمالية أو فكرية، يفقد النص قدرته على شدّ القارئ، وتتحول القراءة من تجربة لاكتشاف المعنى إلى عبور شاق بين الصفحات إن الإفرط في السرد يكشف، في كثير من الأحيان، عن خلل في الاقتصاد اللغوي؛ فالكاتب الذي لا يميز بين الضروري والزائد يحمّل النص أكثر مما يحتمل. وقد تتحول التفاصيل التي كان يفترض أن تمنح العمل عمقاً إلى عبء، يثقل حركته، خصوصاً حين تُكرر الأفكار والمشاعر والمشاهد بصيغ مختلفة دون أن يتغير جوهرها

ولا تكمن قيمة النص في عدد صفحاته، ولا في قدرته على استهلاك وقت القارئ، وإنما في كثافة المعنى الذي يتركه. فالجملة الأدبية ليست مجرد وعاء للكلمات، بل أداة للكشف والإيحاء. وكلما ازدادت الكلمات التي يمكن حذفها دون أن يتأثر المعنى، ظهر ضعف البناء وافتقار النص إلى الضرورة الفنية ومن هنا تأتي أهمية الحوارية بوصفها أحد السبل التي تمنح النص حركة وتعدداً. فالحوار ليس مجرد وسيلة لتبادل الكلام بين الشخصيات، وإنما فضاء تتصارع فيه الرؤى والمواقف. ومن خلاله لا يقدم الكاتب أفكاره بصورة مباشرة، بل يتركها تتشكل أمام القارئ عبر اختلاف الأصوات وتناقض المواقف

والحوارية الحقيقية لا تعني استبدال السرد بالكلام، لأن الحوار نفسه قد يتحول إلى نوع آخر من الاسترسال إذا افتقد وظيفته. قيمته تنبع من قدرته على الكشف والتوتر وبناء الشخصية وتحريك الفكرة. وحين يؤدي هذه الوظائف، يصبح القارئ طرفاً في إنتاج المعنى، لا مجرد متلقٍ لشرح طويل يفرض عليه رؤية واحدة. إن النقد هنا لا يتوجه إلى السرد بوصفه تقنية أدبية، وإنما إلى السرد الذي يفقد ضرورته. فالسرد الجيد قادر على بناء عالم كامل، وإضاءة التفاصيل، وتعميق التجربة؛ لكن قيمته تتراجع عندما يصبح غايته الوحيدة ملء الصفحات

ولهذا فإن الكتابة الناضجة تقوم على وعي بما ينبغي قوله وما ينبغي تركه. فالكاتب لا يثبت قدرته بكثرة ما يكتب، وإنما بقدرته على حذف ما لا يخدم النص، واختيار الكلمة التي تؤدي وظيفتها دون فائض الأدب ليس سبباً في عدد الكلمات، بل بحثاً عن الكلمة التي لا يمكن الاستغناء عنها. وحين تتراجع الزثرة أمام الضرورة، لا يصبح النص أقصر فحسب، بل يصبح أعمق؛ لأن المعنى، في أحيان كثيرة، يبدأ حيث تنتهي الكلمات

لأجلك أكتب



رجاء موليو - المغرب

أَيُّهَا الشَّهْم الذي يثست منه أيادي الجَواري والحرائر، تتقلب بين الأزقة علك تجد ظل الفتاة التي أحبتك

طفوت فوق سطح العشق تمردت على نغمات سمفونية العشاق، طردت اللثيم وتحسنت بالتي رسمت لك معالم القرار السوي؛ لعبت دورك في هنيهات ظييلة، تبدد حلمك كالضباب في يوم مشمس، سرت الرجل الوهمي في عقول النساء، جمعنا كان مستلهماً من الماضي ما قبل خلق الكون، كانت بدايتنا ماءً عذباً وبخاراً وأصوات تشبه نغمات الطبيعة، عشنا البداية والنهاية ومررنا بكل تجارب الحياة، نزلنا على الأرض لإعلاء كلمة الحق وصرنا كالسيوف الهمام نكابد طعنات اللؤم والشؤم والقيـل وغمتمات مجهولة، فأنا الحرف وأنت الحركات ومعاً رسمنا أقدس النهج وألين الطريق وأغرب الارتباط في زمن قلت فيه روحانية البشر..

مئذنة العشق



شاكـر حنون

نامي على وتر القيثارة أغنية قد لحنتها مع الأيام أنسام

ورددتها مع الألحان ملأ فمي روجي وعاشت بها للفجر أحلام

ودونتها على الصفحات قافيتي حيث أنبرت من شغاف القلب أقلام

ماكنت يوماً من الأيام نافلة بل أنت فرض وللأبداع إلهام

أنت الحقيقة والتاريخ قال بها صدقاً وحيث حروف البعض أوهام

أنت الدواء لروحي إن ألم بها داءً وإن رافقت للداء آلام

أنا وعينيـك في عينيـك لي وطن حطت به من جهات الأرض أنعام

يا قبلة الشمس في إشراق طلعتها على جبينك للأحرار إقدام

تبقيـن أنتِ بألفٍ من ليالي هوئٍ وثغرك العذب بالأشعار بسام

يا واحة الخير يا ماعون خبرتـنا يا معبد الحب مرّت فيك أصنام

قد خابَ مَنْ لا يرى بغداد مئذنة تزهو على إلفها للعشق أنغام



للقدر حكاية



علي الوائلي

اتكأت على سياج الجسر القديم، تتأمل تلاعب النوارس على شفاة النهر المتلألئ بضياء شمس الصباح الدافئة، تستمع بخليط يؤنس القلوب بين صوت فيروز وذكريات حبيبها الغائب منذ سنة لعمله خارج البلد، علّه يجمع ما يمكن من أموال للظفر بحبيبته والزواج منها. وبينما هي منتظرة عودته بشوقٍ ولهفة، وإذا بها تلتقى هاتفاً من صديق له يخبرها بإصابته بفايروس كورونا، وإن حالته متأخرة ولا يمكنه حتى الوقوف على ساقيه.

لما أخذ منه المرض ليغلق جميع الأبواب بوجهها إلا باب اليأس والنسيان. لكنها طرقت الأول وأهملت الثاني فلا يمكنها نسيان من عشقت واهمال التفكير به. أرسلت الكثير من رسائل الاطمئنان، لكنها لم تحصل على جواب إلا بعد شهر كامل. فكانت رسالة تعزية، من صديقه المقرب يخبرها بوفاته. عاشت الصدمة وخيبة الأمل لفقدها ذلك الحبيب الوسيم وشريك روحها وقلبيها، مما فتح المجال لصديقه أن يقترب منها أكثر بحجة مواساتها ورفع الحزن عنها، حتى صارحها بحبه ورغبته بالزواج منها. وافقت على مضمض معلنة أمامه أنها تزوجته ليس حباً به، لأنها نذرت نبضات قلبها لحبها الأول فقط، ولا يمكنها أن تعيش قصة حب أخرى، مهما كانت الظروف، وإنما وافقت على الزواج لتسكت أهلها وأقربائها الذين ما انفكوا من لومها على رفض كل من تقدم لها مسبقاً انقضت سنتين على زواجهما وهما يعيشان حياة تقليدية روتينية لا تحمل بين طياتها غير المشاكل المادية، وما يجبرها عليه زوجها من الإنفاق عليه وعلى طفلها، بل أنه أجبرها على أن تأخذ نصيبها من أملاك والدها المتوفي بحياة والدها، مما أثار الكثير من المشاكل مع أهلها، حتى صارت لا تطيق من حولها ولا تجد من تشكي له همومها غير صورة حبيبها الذي طرق بابها يوماً وهي مندهشة لما رأت.

كيف حصل هذا؟ هل هو حلمٌ أم حقيقة؟ كيف للموئ أن يعودوا للحياة مجدداً؟ فاطعها مبتسماً، ومن قال أني ميت؟ ومن هذا الطفل الجميل؟ صمتت ونطقت الدمع ما بداخلها لينفجر بصراخه وبكائه، متهماً إياها بخيائنه ونقض العهد معه. حاولت أن تشرح له الأمر، لكنه رفض كل البررات قبل أن يسمعها. ذهب مسرعاً لشقة صديقه المقرب وثقته ليشكو له ما حصل، ويستفسر عن أمواله وهائفه النقال، الذي كان قد سلمها له قبل دخوله الحجر الصحي، لكنه تفاجئ بنزلاء جدد في شقته التي استأجرها لهم منذ عامين، ليتضح بعد ذلك أنه قد سرق صديقه بغربته مرتين، بغيابه وحضوره

مِن نَجْوَى الهَوَى



نهي عمر- فلسطين

خُذْنِي بِلُطْفٍ في القصيدِ مَعَانِي لِتَصَوِّعَ شَعْرًا وَائثًا كَجَمَانٍ

أغدو القَريدة في مَشاعرِ شاعرٍ أَشجيه مِن نَجْوَى الهَوَى الْفَتَّانِ

تنمو بِشرياني حُقُوقَ بَتَفَسِّجٍ لِيَتَذَوَّبَ مِن عطري، صَبَا أَشجاني

يا شاعري وقصيدي وَلَكَّ الوَفا وَجَعُ الفراقِ لَعَلَّهُ يَنَسَانِي

فَتَقُولُنِي شَعْرًا يُفَاخِرُ شامخاً يا سعادها امرأةٌ غزت وجداني

وَتَحَلَّدْتَ سَفَرِ الهَوَى أيقونةً في كل حرف، وائثُ، تَحْيَانِي

يَحِلُّو التَرنُّمُ بالقصيدِ تَهْجُدًا إِنَّ تَأْتِ مفتونًا تَرُومُ حناني

تَهْفُو إِلَيْكَ تَدَفَّقًا مِن طيبيها عذبُ الغرام، مِن الطُمُوحِ سَقَانِي

تَأْتِي مُنْبِئًا للحبيبِ ومُؤمناً تسمو بِحِبِّ ساميٍ إنساني

فاحضُنْ مُحبَّكَ مؤمناً لَتُعِيدَهُ يَسْعَى لقلبك كالتسليم الحاني

روحانِ في حُمَى الشُّعُورِ تَعَانِقَا قَدَّرَ الهوى أن يلتقي الصنوانِ

لحن الرافدين

في بلاد الثلج



نادين بنت الرافدين

مِنْ ضِفَّةِ الثَّوْرَيْنِ صَبِغَ جَمَالُهَا فِي كُلِّ حَرْفٍ مِنْ سَنَةِ بَيَّانٍ

«نادين» يا طَيْفًا تَهَادَى رَقَّةً ما لِلصَّائِدِ فِي مَدَاكِ مَكَانٍ؟

مِنْ تَحَلَّةِ البَصْرَةِ نَأَتْ قَامَةٌ رَشِيقَةً، يَهْفُو لَهَا الرِّجَالُ

وَمِنْ الفُرَاتِ تَلَأَلَتْ أَخْدافُهَا أَلوانُها كَالسَّحَرِ.. كَيْفَ تُصَانُ؟

تَأْجُ الجَمالِ عَلَى الرُّؤُوسِ شَعْرُهَا لَيْلُ تَبَاهِي، لِلْعُيُونِ جَنَانُ

في بُيُضِها تَلَقَّتْ الأَدْبِيانُ مَحَبَّةً قَالِقَلْبٌ دَيَّرَ.. وَالْفُؤَادُ أَذَانُ

مِنْ رُوحِ «مَرْيَمَ» قَدْ أَتَتْ بِرِاءَةٍ وَمِنْ «الرُّسولِ» مَبَادِي وَأَمَانُ

عَرَفَتُهُ.. حَمَلَتْ بَعْدَادَ في دِمَها رَغَمَ الجَلِيدِ، وَصَدَفُها العُتُونُ

سَكَنَتْ كَنَدًا، لَكِنَّ بَوَّحَ حَدِيثِها عِطْرُ الفُرَاتِ.. وَصَدَفُها العُتُونُ

